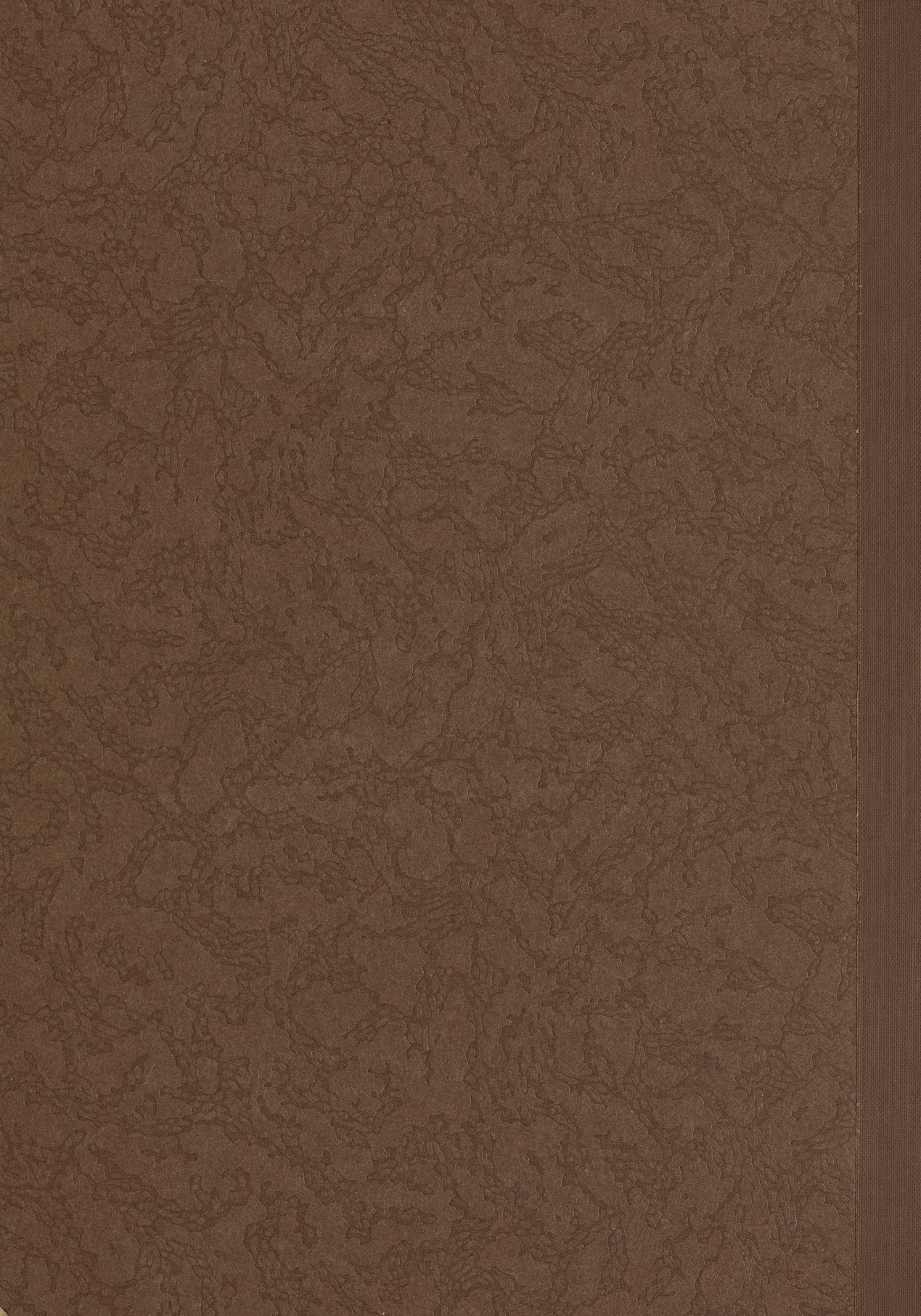
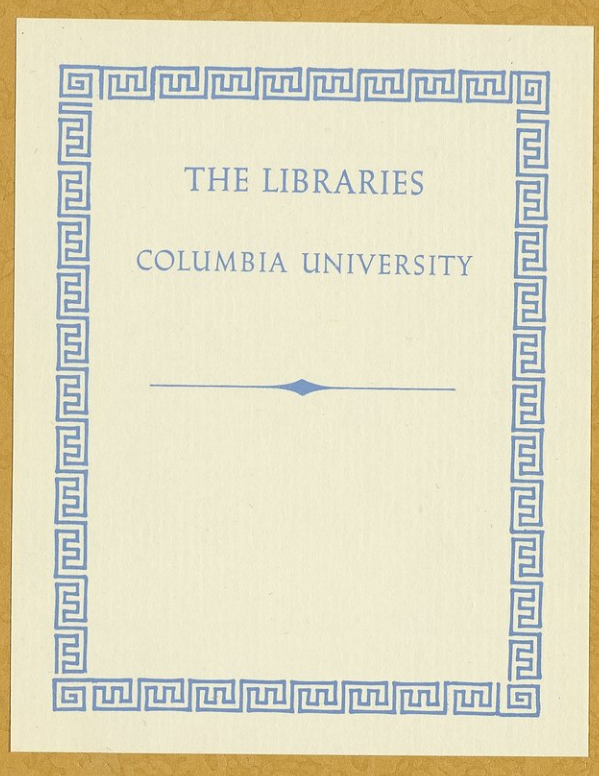
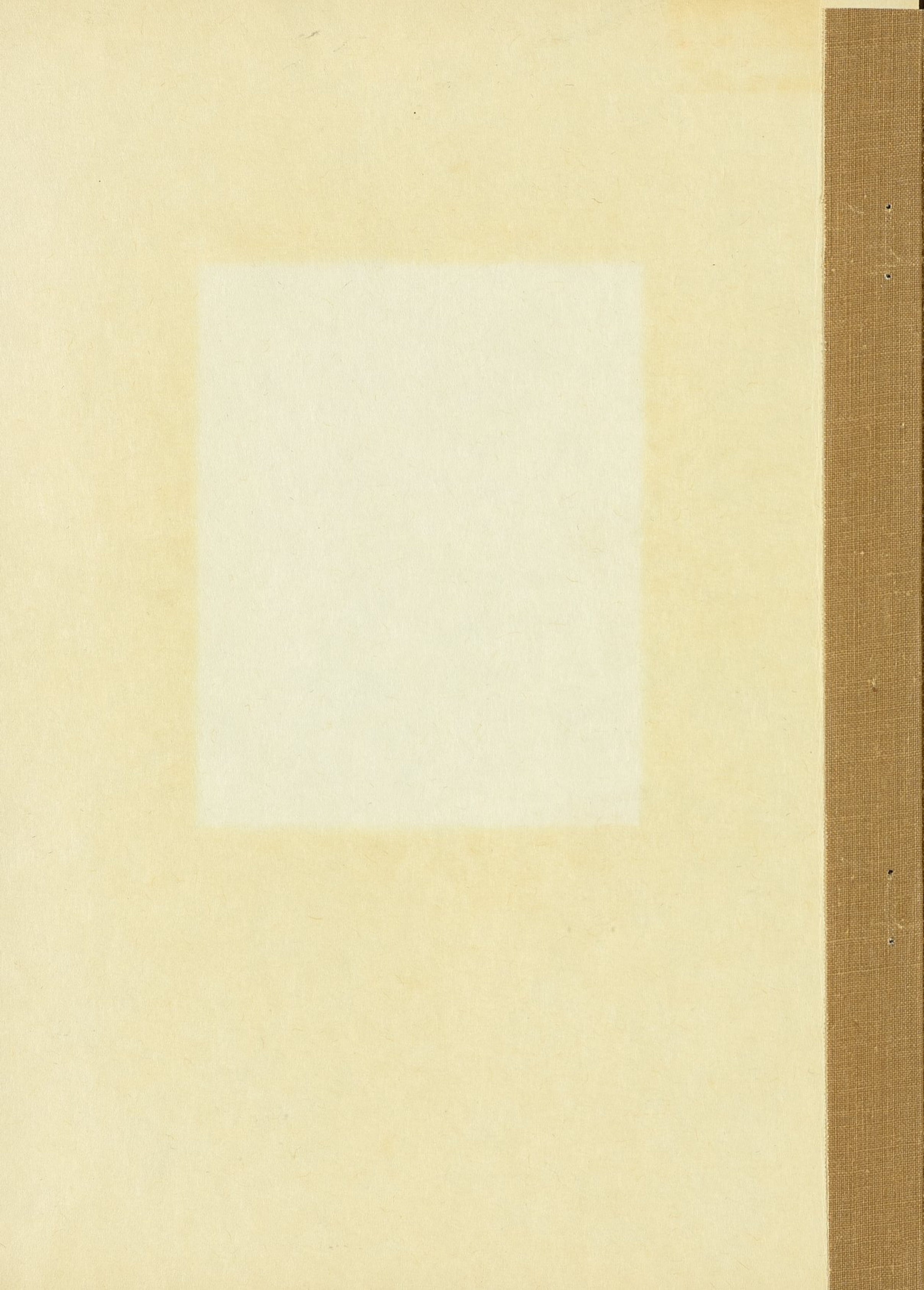
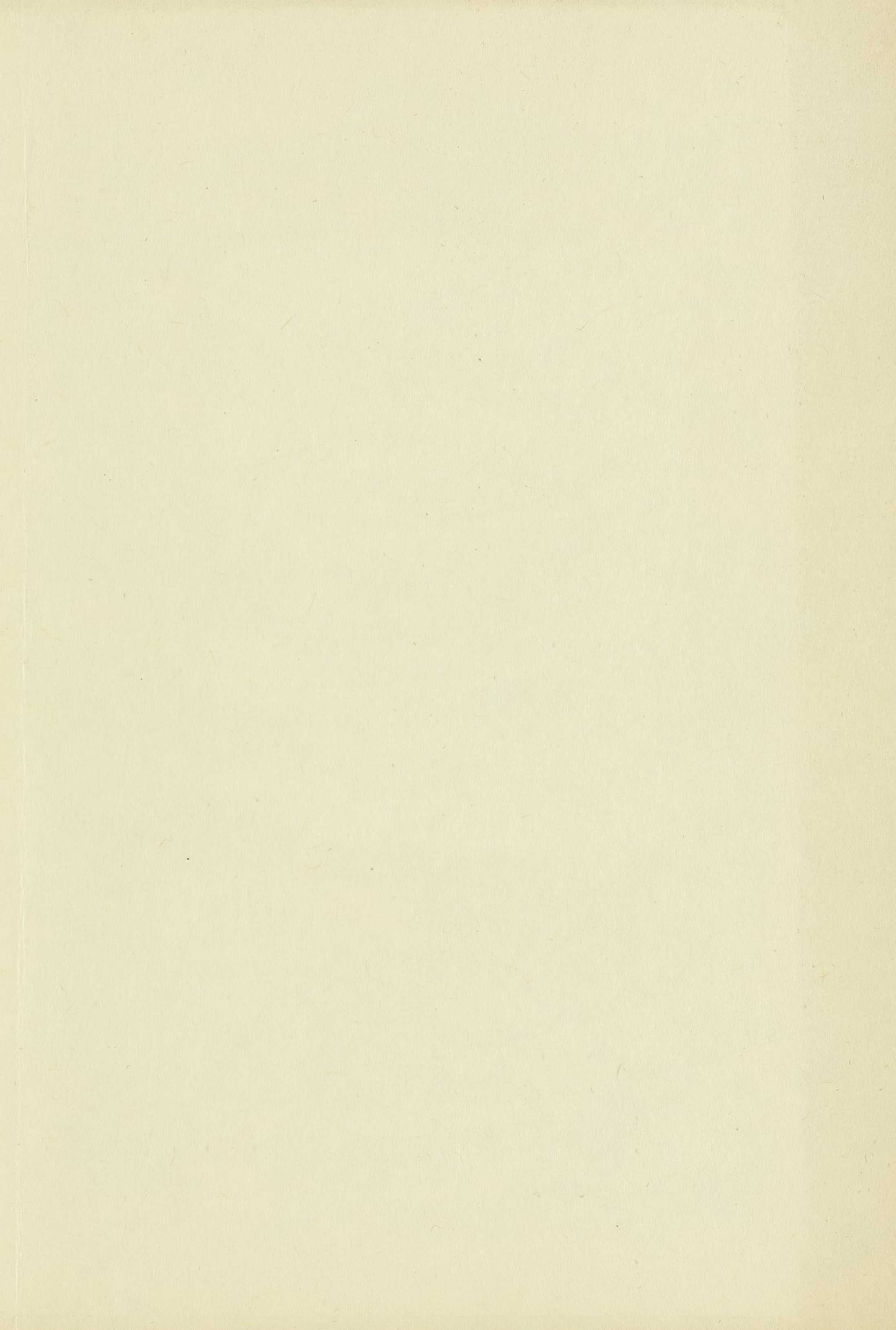



Gaylord
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.


THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

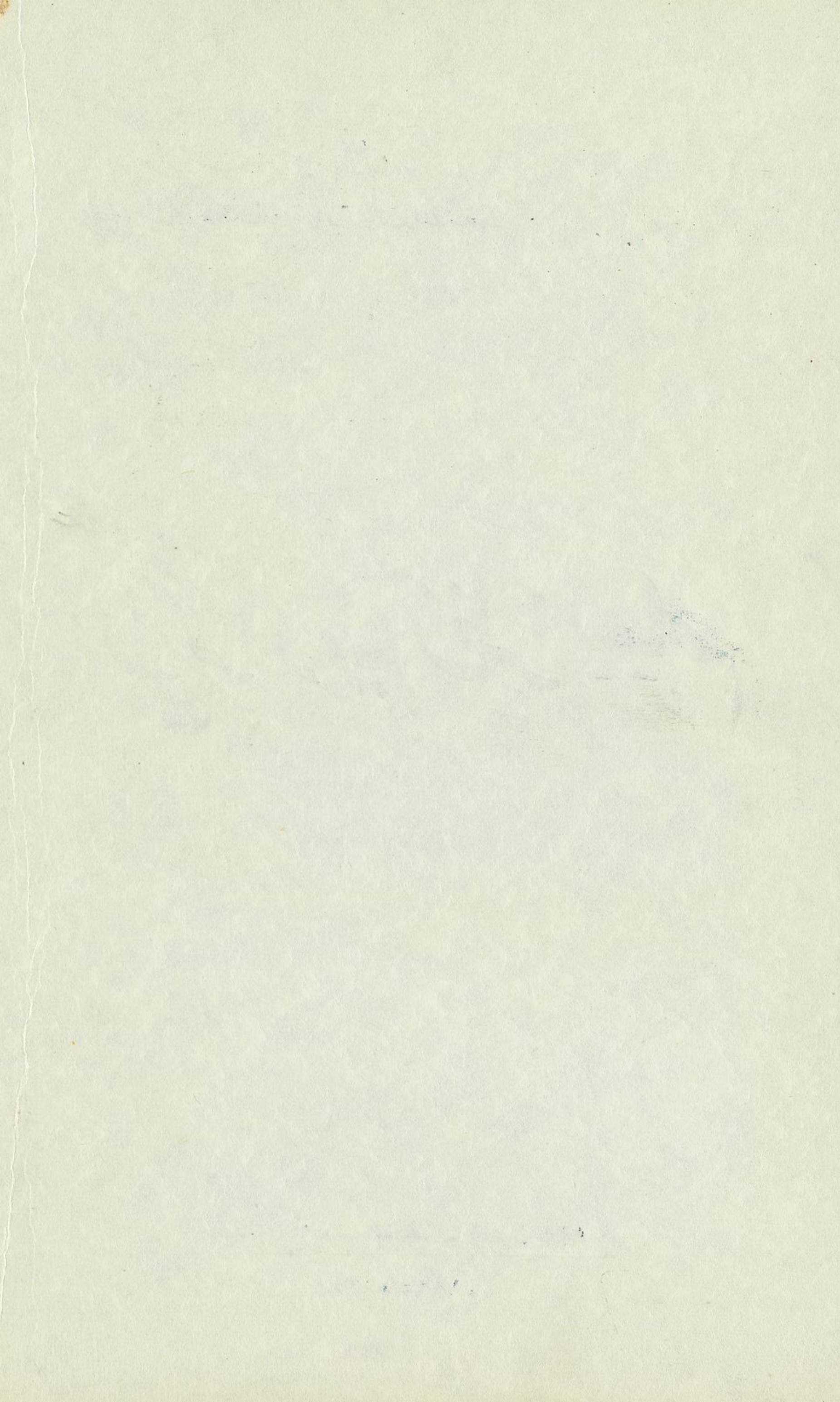




الدكتور محمد رشيد الفيل
الأستاذ المساعد في كلية الآداب وعميد الطلبة

الأكراد في نظر العلم

مطبعة الآداب ـ النجف ـ تلفون ٨٩٨
١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م



الدكتور محمد رشيد الفيل

الأستاذ المساعد في كلية الآداب وعميد الطلبة

الأكراد في نظر العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها .

صدقه الله العظيم .

المحتويات

المحتويات

المقدمة

لمعرفة اصل اى شعب من الشعوب بحاجة ماسة الى دراسة تاريخية وجغرافية وانثربولوجية دقيقة ولكي تظهر الصورة واضحة كاملة لابد من الربط بين هذه النواحي الثلاث .

والموضوع الذي نحن بصدده موضوع دقيق حساس قلما درس من الوجهة العلمية الانثربولوجية الصحيحة ولذلك كان هنالك مجال كبير لتدخل العاطفة الشخصية سواء في مدح الاكراد او القدح فيهم ، فلا مناص والحالة هذه من الاعتماد على العلم والاسلوب العلمي في البحث ليتجنب الباحث الخطأ او التعصب الاعمى . فالعلم لا يدخله الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا يدخله عنصر العاطفة او التعصب الاعمى لجهة او اخرى . ولهذا سنلجأ الى العلم لوحده والاعتماد على الصفات الجسمية الموروثة ومقاييس الاعضاء ثم اللغة ومن ثم نحاول ربط كل ذلك بالدراسات التاريخية والجغرافية لاظهار الحقيقة جلية لا لبس فيها .

ان الاكراد جماعة عاشت في هذا البلد لمدة طويلة وسارت يداً بيد مع العرب واعتنقت ديناً واحداً هو الاسلام ، دافعت عنه وانتصرت له وانتصفت به . ونحن نؤمن بأن الاكراد اخوان لنا ، وهم اناس كرماء طيبوا القلب ولا نتفق مع من يحاول المس بهم او وصفهم بصفات لا تتفق مع واقعهم كأن يصفهم البعض

بانهم جماعة اشرار ، او يحبون سفك الدماء . . الخ . فيقول مار كوبولو Marco Polo مثلا

(An Evil Generation Whose Delight it is to murder merchants .) (1)

كما ان كثيرا من السواح الذين اتوا بعد ماركوبو نعتوا الاكراد بمثل هذه النعوت التى لا تقوم على اى اساس علمي فنحن لا نتفق معهم او مع اي انسان يحاول ان يطلق ويعمم صفة ما على اي شعب من الشعوب فنحن نؤمن بأن الاكراد شعب مسلم متمسك بدينه ومحافظ عليه نقى السريرة لم يزل يعيش عيشة بسيطة لا تعقد فيها وهم يؤمنون بانهم في تعاونهم مع العرب سيسند كيان هذا البلد ويبادلهم العرب هذا الشعور .

ان العراق يخوض معركة مصيرية تقرر مستقبله وكيانه فهو يحاول التخلص من الاستعمار وترسباته من فقر وجهل ومرض كما يعمل على بناء كيانه ويحاول ان يصل بابنائه الى ارفع المستويات ولا يمكن أن يتحقق ذلك الا بتظافر جهود ابنائه جميعاً مهما كانت قومياتهم واديانهم . وبامكانيات العراق الاقتصادية العظيمة يمكن ان يتحقق كل ما يصبو الشعب العراقي اليه ولكن على ابنائه ان يتكاتفوا ويعملوا يداً واحدة لبنائه واعلاء كلمته ، والا فان الاستعمار لا يرحم واسرائيل معه على الابواب تهدد كيان العرب والاسلام . فهل يصح في مثل هذه الظروف ان ينشق ابناء الشعب على انفسهم بل يجب عليهم ان يتفانوا يداً بيد لسحق كل مؤامرة تبيت له . والله نسأل ان يجمع الشمل ويسدد الخطى ويزيل الغشاوة

(1) Bowman, The New World . P , 510

اصل الأكراد ونشأتهم :

تباينت الآراء وتعددت النظريات في اصل الاكراد والمنطقة التى قدموا منها وموطن سكناهم الاول واللغة التي يتكلمون بها ، كل هذه آراء ونظريات وأمور لابد من البحث فيها لنتوصل الى صورة واضحة عنهم ، لأنهم يقاسموننا هذا البلد منذ آلاف السنين وقد كافحوا واياناً في سبيل بناء كيان هذه الأمة وكتبوا بدمائهم تاريخها باخلاص وايمان .

فيا ترى ماهو أصل الاكراد ؟

للتوصل الى جواب صحيح كامل واضح لابد من مناقشة مختلف الآراء القديمة والحديثة التي قيلت في اصل الاكراد ونشأتهم لنخرج بالحقيقة التي نتوخاها من دراستنا هذه .

يعتقد البعض بان الاكراد من الكردوخيين الذين ورد ذكرهم على لسان زينفون Xenophon عند انسحابه مع العشرة آلاف مقاتل سنة ٤٠١ ــ ٤٠٠ ق . م حيث يقول عنهم :

« انهم شعب عاش في منطقة كردستان .

وهم أصل الأكراد لأنهم فرسان وجبليون
مثلهم ويقطنون البلاد نفسها ولأن أسماءهم
متشابهة » .

بمثل هذه البساطة بنيت العلاقة بين الاكراد والكردوخيين تلك العلاقة التى لا تقوم على اساس علمي فالقول بأنهم عاشوا في المنطقة نفسها وهم فرسان وجبليون لايعنى البتة انهم من اصل واحـد . فهنالك كثير من الشعوب الجبلية في العـالم امتازوا بالفروسية فهل يعنى هذا ان جميع اولئك من اصل واحد ؟ كلا ولقد اثبت الاستاذ ليهمان ان الكردوخيين هم اجداد الجورجيين سكان جبال القوقاز اليوم وانهم كانوا يقطنون المنطقة التي يلتقي بها الفرع الشرقي من دجلة (بهتان صو) بالفرع الغربي .

وقد اثبتت ابحاث بعض المستشرقين امثال نولد كه وهارتمان وغيرهما ان لفظة كردي Kurde من الناحية اللغوية ليست من صيغة Kuardou التي تعني (قوياً) ويعتقد هؤلاء العلماء ان الاكراد ينحدرون من السرتيين Cyrtui الذين ذكرهم سترابو وغيره من المؤرخـين والذين كانوا يسكنون بلاد ميـديا الصغرى وبلاد برسيس .

اما الاستاذ مينورسكي فقد عرض نظريته حول الاكراد في المؤتمر الدولي للمستشرقين المنعقد في بروكسل سنة ١٩٣٨ والتي بناها على لغة الاكراد وطريقة حياتهم ، فهو يرى بان لغتهم على الرغم من تعدد لهجاتها ، ايرانيـة الأصل ولكنها تأثرت باللغة

الميدية وهي لغة ميديا الصغرى (١) ويضيف مينورسكى قائلا « انه من المحتمل أن يكون الشعب الكردي قد هاجر فى الأصل من شرقي ايران الى مواطنهم الحالية واستوطنوها منذ فجر التاريخ. وهذا لايمنع انه كان قبل قدوم هـذا الشعب المهاجر هنالك في كردستان قوم او اقوام مختلفة تعيش تحت اسم مشابه فاختلط الشعب الوافد بذلك القوم أو بتلك الاقوام المحلية واندمج فيهـا اندماجاً كلياً وهكذا اصبحوا أمة واحدة » (٢) .

ويعتقد مينورسكي ان الاكراد ينحدرون من اصل آري إلا انهم قد امتزجوا بعناصر اخرى، وهذه النظرية تتفق الى حد كبير مع ماتوصل اليه نولدكه في وجوه كثيرة وهي ذات أسس تاريخية ولغوية فى آن واحد ، فنحن نستنتج عن طريق الابحاث اللغوية ان اللغة الكردية ترجع الى المجموعة اللغوية الايرانية وبما ان اللغة دليل هـام على اصل المتكلمين بها فلا شك ان اصل الاكراد اذن آري .

وخلاصة رأي مينورسكي ان الاكراد هم مزيج من قبائل متعددة متنقلة وليسوا من دم واحد ومن ارض واحدة (٣) .

نحن نتفق مع مينورسكى في بعض ماجاء عن الاكراد ونخالفه

---

(١) نيكيتين ، باسيل « الاكراد » ص ١٨ - ١٩

(٢) زكي، محمد أمين « خلاصة الكرد وكردستان » ص ٤١

(٣) خصباك ، الدكتور شاكر « الكرد والمسألة الكردية » ص ٨ - ٩ .

في بعض . فقد نتفق معه في القول بان الاكراد جماعة مختلطة ولكننا لانتفق معه او مع نولدكه عن اصل الاكراد لأن الأسس التى اعتمد عليها كلاهما لاتعتبر اساسية من وجهة نظر الدراسات الانثربولوجيه . ففي الدراسات الانثربولوجيه لا يعتمد على اللغة او الدين في دراسة أصول الجماعات البشرية ، لأن هذه الأسس يمكن ان يكتسبها الانسان من البيئة التي يعيش فيها دون ان تؤثر في صفاته الموروثة .

فلو فرضنا ان أحدهم ولد من أبوين مسلمين أو مسيحيين فسوف يصبح كذلك على دين أبويه وبامكانه ان يتحول الى دين آخر دون ان يؤثر ذلك في صفاته الجسمية الموروثة ، فالزنجي يبقى زنجياً مهما كان الدين الذي يعتنقه وهذا شأن المغول وغيرهم من الاجناس . وكما ان الدراسات الانثربولوجيه لا تعتمد على الدين كذلك لا تعتمد على اللغة فالعراقي الذي يولد من أبوين عراقيين في بريطانيا او فرنسا سوف ينشأ وهو يتكلم لغة البلد الذي ولد فيه ، فهو سيتكلم الفرنسية أو الأنكليزية أو الألمانيه الخ كأحد أبنائها ولكن صفاته الجسمية من لون البشرة والشعر والنسبة الرأسيه سوف تبقى على حالها كما هي دون ان تتغير (٤) فالزنجي

(٤) للدراسة المفصلة عن الأسس التى يعتمد عليها في تقسيم المجموعة البشرية الى اجناس متباينة راجع كتاب «اليهود وعلم الأجناس» للمؤلف و «تطور الجنس البشري» للدكتور محمد السيد غلاب .

الذي يتكلم الانكليزية أو الفرنسية أو الألمانية أو الروسية أو أية لغة أخرى سوف يبقى زنجياً وان تعلمه لتلك اللغات لن يؤثر في تكوينه الجسمي وصفاته الموروثة فعندما جعلت الهند اللغة الانكليزية اللغة الرسمية بقى الهنود محافظون على صفاتهـــم الموروثة وهكذا لايعتمد على اللغة كذلك في الدراسات الانثربولوجيه .

اما الاستناد الى طريقة حياتهم فهي من الاسس التى لايعتمد عليها ولا يؤخــذ بها لأن الظروف الطبيعية كثيراً ماتفرض على الانسان نوعاً معيناً من الحياة الاقتصادية ، كما ان في البيئات المتشابهة غالباً مايحترف سكانها نفس الحرف . فالبدوي في صحراء شبه جزيرة العرب والتتاري والتركى في أواسط آسيا يرعون الجمال فهل هم من جنس واحـــد لأنهم يحترفون الحرفة نفسها ؟ الجواب يكون بالنفي ، كما ان الظروف المناخية ستضطر الانسان الى التحول من حرفة الى اخرى او من اسلوب اجتماعي معين في الحياة الى اسلوب آخر ، فسكان المناطق التي كانت امطارها غزيرة احترفوا الزراعة وعند تبدل الظروف المناخية وانقطاع الامطار سيؤدي حتما الى ان يغير سكان المنطقة حرفتهم الى الرعي (٥) مثلا فكيف نتمكن من معرفة اصولهم بمثل هذه الظروف . فدراسة الحياة الاجتماعية قـــد

---

(٥) لقد حدثت تغيرات مناخيـــة خطيرة فى البليستوسين حيث سقطت الامطار بغزارة على شبه جزيرة العرب وصحراء افريقيا الكبرى كما زحفت الثلوج حتى خط عرض ٣٩ شمالا في الولايات المتحدة وجبال الالب في اوربا وبعض جهات آسيا .

تفيد في اجراء المقارنة بين حياة الشعوب المختلفة ولكنها لاتدل بأي حال من الاحوال على الاصول الجنسية لتلك الشعوب .

واننا عندما نحاول معرفة اصل أي شعب من الشعوب اوامة من الامم فاننا نلجأ الى الدراسات الانثربولوجية الدقيقة ونعتمد على الصفات الموروثة التى تنتقل من الأب والأم الى الأبناء والاحفاد . . الخ

اما الاستاذ (مار) فيرى ان الاكراد شعب اصيل وهم السكان الاصليون لجبال آسيا الصغرى ويؤكد (مار) رأيه قائلا بأن هنالك صلة قرابة بين الاكراد والشعب الكردوخي ، ويفسر كون اللغة الكردية الحالية من أصل ايراني بأن الأكراد قد استعاضوا عن لغتهم الاصلية بلغة جديدة ويستشهد على ذلك باسطورة يتناقلها الأكراد حيث يقولون :

« انهم تركوا لغتهم القديمة واعتنقوا لغة جديدة » .

ولقد اشار المسعودي الى ذلك في كتابه مروج الذهب حيث يقول :

« فخالوا عن لسانهم وصارت لغتهم أعجمية » (٦) .

وهكذا اصبح عندنا نظريتان متباينتان ترى الأولى بأن أصلهم ايراني وانهم رحلوا في القرن السابع قبل الميلاد من جنوب اورميه

---

(٦) المسعودي « مروج الذهب » جزء ٢ ص ١٢٢ .

نحو بهتان صو والأخرى ترى انهم شعب أصيل لا ينحدر من أصل ايراني وانما هم أبناء وأحفاد للجورجيين ثم استبدلوا لغتهم الأصلية باللغة الإيرانية . والواقع انهـم لا يتكلمون اللغة الايرانيـة وانما يتكلمون لغة مستقلة ترجع هي واللغة الايرانيه الى أصل واحد وهو مجموعة اللغات الهندية الأوربية . كما انهم ليسوا بشعب آري أو جورجي وانماهم شعب من الشعوب التي تنتمي لمجموعة البحر الأبيض المتوسط هاجرت من منطقتها والتجأت بالمنطقة الجبليــة لظروف خاصة فقامة الاكراد وشكلهم ونسبتهم الرأسية لاتدل بأي حال من الأحوال انهم جماعة جبلية ، بل جماعـة سهلية تكونت فيهم صفاتهم الأصلية في السهول التي درجوا فيها ثم بعد ذلك هاجروا الى المناطق الجبلية لظروف طبيعية أو سياسية وهذا ماسنتوصل اليه بعد مناقشة مختلف الآراء التي قيلت في أصل الاكراد وموطنهم الأصلي الذي نشأوا فيه .

اما سيدني سميث فيرى ان آراء العلماء قد تغيرت في العصر الحديث فيما يتعلق باللغة الكردية وأصولها ، فقد ذهب الثقات منهم الى القول بأن اللغة الكردية ليست مشتقة من الفارسية او محرفة عنها بل هي مستقلة تمام الاستقلال عنها ولها تطوراتها الخاصـــة القديمة ، فهـي اقدم اللغات الفارسية القـــديمة Old Persian

وهـو يرى انه يجوز القول بان اللغـــة الكردية كـــانت موجودة في القرن السادس قبـل الميلاد وكانت لغـــة مستقلة بذاتها وان الشعب الكردي هو من الاقوام الهندية الأوربية قدمت

الى موطنها الحالي في الوقت الذي قـدم فيه الميديون الى ميديا والايرانيون الى ايران .

ويعتقد سدني سميث ان الأكراد وصلوا الى موطنهم الحالي فيما بعد سنة ٦٥٠ ق . م . وهو في هذا يستند على النقوش الآشورية التي يرجـع تاريخها الى ماقبل هـذا التاريخ لا تذكر شيئاً عن الأكراد (٧) ويرى صاحب هذا الرأي الذي يعتمد على الدراسة

(٧) البدليسي « شرفنامه » ص ٧

يعتقد بروكس Brooks بأن الهجرات هي على الدوام من المناطق الجافة الى المناطق الممطرة ويضيف هنتجتون Huntington بانه في الفترات التي يتذبذب فيها المناخ تكون ذات اثر اقتصادي على سكان المنطقة لأن مثل هذه الذبذبات تؤثر على قدرة المنطقة لتجهيز سكانها بما يحتاجونه من قوت وهذا سيؤدي الى الهجرة والى اضطرابات سياسية ولقد اورد بروكس جدولا للهجرات المختلفه :

أ ـ قبل ٥٠٠٠ ق.م. خرج السومريون وبعض الساميين الى بلاد مابين النهرين .

ب ـ ٤٠٠٠ ـ ٣٠٠٠ ق.م. خرجت اول موجة سامية من شبه جزيرة العرب .

ج ـ ٣٠٠٠ ق.م. خروج الارين الى بحر بلطيق .

د ـ ٢٤٥٠ ـ ٢٣٦٠ ق.م. خروج الكاشيين .

هـ ـ ١٨٠٠ ق.م. قدوم الهكسوس .

و ـ ١٧٠٠ ق.م. قدوم الآرين الى البنجاب . —

اللغوية ، ان اللغة الكردية لغة مستقلة لاتمت للفارسية بصلة .

ونحن كما اسلفنا سابقاً لا نركن الى الاعتماد على اللغة لمعرفة الاصل الجنسي لأي شعب من الشعوب كما اننا لا نعتقد ذلك استناداً الى المقاييس والصفات المبينة ان الاكراد من المجموعة الآرية .

اما الدكتور سفرستيان Safrastian فيرى ان الاكراد لم يخضعوا للدول المختلفة قبل الفتح الإسلامي وانهم اكتسبوا الصفات الارية كاملة ايام الاخمينيين وكانوا يمدون الدولة بالجند (٨) وهذه

ز - ١٣٥٠-١٣٠٠ ق.م. خروج الاريين من شبه جزيرة العرب

ح - ١١٨٠ ق.م. العيلاميين .

ط - ٥٠٠ ق.م. خروج العرب .

ولعل الاكراد خرجوا في نفس الوقت والتجأوا الى المناطق الجبلية وانتشروا فيها .

(٨) البدليسى « شرفنامه » ص ٧

لقد اختلف الكتاب في اصل كلمة كردي وهناك نظريتان ناقشتا اصل الكلمة : النظرية الأولى ترجع الكلمة الى كلمة گوتو Gutu والثانية ترجعها الى كلمة كيرتي Kyrtii أو كلمة Cyrtii وتربط النظرية الأولى الاكراد بشعب گوتو وهم الاقوام الذين عاشوا فى مملكة گوتيام Gutium الواقعـــة على الضفة اليسرى (الشرقية) من نهر دجلة بين الزاب الصغير ونهر ديالى ، اما الدكتور سفرستيان Safrastian في كتابه (Kurdistan and Kurds) ص ١٥ - ١٦ فيرى ان الكلمة قد تطورت الى شكلها الحالي —

اشارة جلية الى انهم اكتسبوا الصفات الارية في وقت متأخر نتيجة لاختلاطهم مع الجماعات الآرية التي سبقت سكنى المنطقة التي التجأوا اليها .

بانصهار حرف (R) بعد حرف (U) أي Gurti واصبحت Guti وان مثل هذا الانصهار قاعدة لغوية تنطبق بصورة عامة على اغلب اللغات الهندية الأوربية وخاصة اللغات الشرقية منها كالكردية والسانسكريتية . . . الخ . اما النظرية الاخرى فتربط الاكراد بالكرتيين Kurti وهم قوم كانوا يعيشون فى غرب بحيرة وان–

–ويعتقد نولدكه انالكرتيين كانوا قد تفرقوا بصورة واسعة فى بلاد ايران وميديا وبقية المناطق التي يقطنها الاكراد في الوقت الحاضر .

ويعتقد نولدكه ايضا ان كلمة (كيرتي) قد تطورت الى كلمة (كورتو) اولا ثم الى كلمة كرت Kurt اما درايفر فقد اتفق مع نولدكه في ربط الاكراد بالكرتيين الا انه يرجع اصل الكلمة الى كلمة (گرد) Gurd الايرانية التي تكون ذات اصل مشترك مع الكلمة البابلية گاردو Gardu وتؤدي معنى الشجاع او الباسل او المحارب وقد ظهرت كلمة (كرد) في الكتابات الفارسية للمرة الاولى فى كتاب مدون باللغة البهلوية .

خصباك « نفس المصدر » ص ٤ .

السجادي ، علاء الدين « تاريخ الادب الكردى » ص ٣٤ باللغة الكردية .

اما محمد امين زكى فيرى ان منطقة كردستان كانت مسكونة في فجر التاريخ بشعوب جبال زاجروس وكان الشعب العيلامي يسكن في منتهى الجنوب الشرقي من الاقليم (٩) وقد ذهب بعض المستشرقين الى ان هؤلاء الشعوب هم من السلالة القوقازية (١٠) فهذه الشعوب كلها ماعدا الشعب العيلامي هي من الأصل القديم جداً للشعب الكردي ، ويتدرج هذا الباحث الى العصر الميدي في القرن التاسع ق. م والميديون كما هو معروف من الشعوب الهندية الاوربية التي ارتحلت من شرق بحر قوقاز الى الشمال الغربي من هضبة ايران الى بلاد ميديا فيرى الرأي القائل بان الشعب الميدي يمثل العشائر الكردية التي تسكن شرق بلاد آشور فهو شعب آري الجنس واما لغته فهي من فصيلة اللغات الهندية الأوربية ثم ان لغة الميديين هي لغة الشعب الكردي او كانت اساساً لها على الأقل (١١) .

---

(٩) البدليسى « نفس المصدر » ص ٨

(١٠) زكي ،محمد أمين « نفس المصدر » ص ٦٢ ـ ٦٣ .

(١١) يقسم الانثربولوجيه المجموعة البشرية الى اجناس رئيسية وكل مجموعة رئيسية تنقسم الى اجناس ثانوية كالآتي :

أ ـ المغول .

(١) الاسكيمو .

(٢) الهنود الحمر .

ب ـ الزنوج . —

والذي يبدو لنا ان المرحوم محمد أمين زكي وبعض المستشرقين يخلطون بين القوقازيين وبين المجموعات البشرية التي تنضم تحت المجموعــة القوقازية فالقول بان هؤلاء الشعوب هم من السلالة القوقازية لا يعني اي شيء ، ومن وجهـة النظر الانثربولوجيــة يمكن اعطاء اطار عام تنضم تحته شعوب كثيرة من اجناس ثانوية مختلفة تقع ضمن المجموعــة القوقازية وكل جنس من الاجناس الثانوية يمتاز بميزات خاصة تفرقه عن المجموعات الأخرى (١٢)

— (١) الاقزام (٢) البانتو (٣) الزنوج السودانيين

ج ـ القوقازيين

(١) جنس بحر الأبيض المتوسط .

(٢) الجنس الالبي

(٣) الجنس الشمالي والنوردي .

(٤) الارمن .

(٥) الاتراك ويضمهم البعض الى الجنس المغولي .

(١٢) الجنس المغولي : يمتاز بالشعر الاسود الخشن المستقيم القليل جداً على الوجه والجسم ويتراوح لون البشرة بين الأصفر والأصفر المختلط بالسمرة . اما القامة فتكون متوسطة وتتراوح بين ١٦١-١٦٨ سم اما الرأس فهو عريض وتكون النسبة الرأسية بين ٨٤-٨٧ والوجه عريض مسطح . وتكون عظام الخد بارزة ويكون الانف متوسطاً والمنخران عريضان ، اما لون العين فبنية قاتمة وللعين طية لحميه في الركن الداخلي للعين كما ان العين مائلة . —

. . . .

والجنس الزنجي : له شعر اسود خشن ومجعد تجعيدا خفيفا اقرب الى المفلفل ،واما شعر الجسم فهو قليل وعلى شكل زغب اما البشرة فيتراوح لونها بين الأسمر الى الاسود ، والبعض اسمر ضارب الى الصفرة . اماالقامة فتتراوح في الطول بين ١٣٦ - ١٧٠ سم او اكثر وشكل الرأس يكون طويلا اساسياً حيث تبلغ النسبة الرأسية بين ٧٧ - ٨١ اما الوجه فهو متوسط الاتساع الى ضيق كما ان الفك البارز شائع بينهم . اما لون العين فيتراوح بين البني الى الاسود ، وتكون قنطرة الانف منخفضة عادة والانف يتراوح بين متوسط الاتساع الى العريض جدا .

الجنس القوقازي:

١ – سلالة البحر الابيض المتوسط ويطلق على هذه السلالة اسم السلالة السمراء وتمتاز بالبشرة السمراء وتزداد صفة السمرة وضوحاً في شمال افريقيا. والرؤوس عادة تتراوح نسبتها بين ٧٢ - ٧٦ والانوف متوسطة سواء في الطول أو الضيق والمنظر الجانبي للانف غالباً مايميل الى الاستقامة وتتراوح النسبة الانفية بين ٥٥ - ٦٩ اما العين فلوزية . والشفاه متوسطة ولون الشعر بني غامق او اسود وهو مجعد او مموج وشعر الوجه والجسم متوسط الغزارة اما القامة فتميل الى التوسط وتتراوح بين ١٦٢ - ١٦٤سم،

٢ – السلالة الالبية . ويمتاز افراد هذه السلالة بالرؤوس العريضة اذ تتراوح النسبة الرأسية بين ٨٣ - ٨٨ وقد تصل الى –

. . . .

(٩٠) او الى (١٠٠) ولكنها في المتوسط تبلغ ٨٥ والبشرة قمحيه بيضاء والشعر كستنائي او بني غامق او اسود وشعر الوجه والجسد كثيف وهو فى العادة مموج ولكنه قد يميل الى الاستقامة احيانا ، اما الانف فدقيق وقصير ، وطول القامة يتراوح مابين ١٦٣ - ١٦٤ سم ، ويمتاز بعض الالبيين بالقامة الطويلة وهم الالبيون الديناريون اذ تصل القامــة فى المتوســط الى ١٧٥ سم . كما ان القوام ليس نحيفاً .

٣ - الأرمن : ويمتازون بالرأس العريض والشفاه المتوســطة السمك والعيون العسلية والشعر البني او الأسود اللون وهو عادة مموج أو مجعد وشعر الوجه والجسد غزير والأنف بارز ومعقوف والبشرة قمحية قاتمة او زيتونية والقامة متوسطة اذ يتراوح ارتفاعها بين ١٦١ - ١٦٢ سم ،

٤ - الاتراك: ويمتازون بالقامــة المتوسطة التي تتراوح بين ١٦٥ - ١٦٧ سم ، والرأس عريض اذ تتراوح النسبة الرأسية بين ٨٤-٨٥ ويمتاز الرأس في أن غطاء الجمجمة فهو مرتفع جداً والجبهة عريضة مرتفعة والأنف ضخم معقوف كمنقار الصقر .

٥ - السلالة الشمالية .

ويمتاز أفراد هذه السلالة بالقامة الطويلة التي يبلغ متوسط ارتفاعها ١٧٣ سم كما ان القوام نحيف ولون البشرة ابيض مشرب — بحمرة والشعر مموج ويميل الى الشقرة والعيون زرقاء او رمادية

اما الجغرافيون العرب فقد ورد ذكر الاكراد في كتبهم فجاء في مروج الذهب للمسعودي (١٣) مايلي :

« وأما أجناس الأكراد وأنواعهم فقد تنازع الناس في بدئهم ، فمنهم من رأى انهم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان انفردوا في قديم الزمان وانضافوا إلى الجبال والأودية ، دعتهم الى ذلك الأنفة وجاوروا من هنالك من الأمم الساكنة المدن والعمائر من الأعاجم والفرس ، فحالوا عن لسانهم ، وصارت لغتهم أعجمية ، ولكل نوع من الأكراد لغة لهم بالكردية » .

هذه اشارة طريفة من المسعودي عن أصل الاكراد وانهم جماعات سهلية وهذا ماسنتوصل اليه في بحثنا ، ثم التجأوا الى المنطقة الجبلية وهنالك وجدوا جماعة أخرى سبقتهم الى سكنى المنطقة وهنالك حالوا عن لغتهم (انصرفوا عنها) واختلطوا مع تلك

والأنف ضيق ويظهر المنظر الجانبي للانف على شكل مستقيم والنسبة الانفية واطئة كما يمتاز الرأس بالطول اذ تبلغ النسبة الرأسية ٧٦ .

(١٣) المسعودي « مروج الذهب » الجزء الثاني ص ١٢٢-١٢٣

الجماعات واستمروا في سكنى المنطقة الجبلية حتى وقتنا الحاضر.

ويضيف المسعودي قائلا :

« ومن الناس من رأى انهم من مضر بن نزار وانهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن هوازن وانهم انفردوا في قديم الزمان لوقائع (ودماء) كانت بينهم وبين غسان ومنهم من رأى انهم من ربيعة ومضر ، وقد اعتصموا في الجبال طلباً للمياه والمراعي فخالوا عن اللغة العربية لما جاورهم من الأمم » .

وهذه اشارة لطيفة من المسعودي تدل على سعة اطلاعه وتعمقه اذ نرى بالفعل ان الجبال تعتبر في الوقت الحاضر مناطق طردٍ يلجأ اليها الناس عند تأزم الوضع في المناطق السهلية لسبب أو آخر اما تغيرات مناخية او غزوات من أقوام قوية . . الخ

ويروي المسعودي رواية اخرى عن اصل الاكراد قائلا :

« ومن الناس ألحقهم باماء سليمان بن داود عليهما السلام حين سلب ملكه ووقع على إمائه المنافقات الشيطان المعروف بالجسد وعصم الله منه المؤمنات أن يقع عليهن ، فعلق منه المنافقات ، فلما رد الله على سليمان

ملكه ووضع تلك الإماء الحوامل من الشيطان قال : اكردوهن الى الجبال والأودية ، فربتهم أمهاتهم ، وتناكحوا وتناسلوا ، فذلك بدء نسب الأكراد » .

هذه رواية لايعتمد عليها ولا يؤخذ بها لأنها لا تقوم على اساس علمي او مبنى ولا تستند على منطق سليم .

ويرى المسعودي رأياً آخر في اصل الاكراد فيقول :

« ومن الناس من رأى ان الضحاك ذا الأفواه الذي تنازعت فيه الفرس والعرب من أي الفريقين هو ، انه خرج بكتفيه حيتان فكانتا لا تغذيان إلا بأدمغة الناس ، فأفنى خلقاً كثيراً من فارس ، واجتمعت الى حربه جماعة كثيرة وافاه افريدون (واتاه افريدون) بهم وقد شالوا راية من الجلود تسميها الفرس درفش كاوان (درفش كاصان) فأخذ افريدون الضحاك وقيده في جبل دنباوند ، وقد كان وزير الضحاك في كل يوم يذبح كبشاً ورجلا ويخلط أدمغتهما ، ويطعم تينك الحيتين اللتين كانتا في كتفي الضحاك

ويطرد من تخلص الى الجبال ، فتوحشوا وتناسلوا في تلك الجبال ، فهم بدء الاكراد وهؤلاء من نسلهم وتشعبوا أفخاذاً » (١٤)

وهذه ايضا رواية اسطورية لايعتمد عليها فى موضوعنا ولكنها ذكرت لطرافتها .

ويضيف المسعودي قائلا : (١٥)

« وما قلناعن الأكراد فالأشهر عند الناس والأصح من أنسابهم ، انهم من ولد ربيعة ابن نزار ، فأما نوع من الأكراد - وهم الشوهجان ببلاد مابين الكوفة والبصرة ، وهي أرض الدينور وهمذان ، فلا تناكر بينهم انهم من ولد ربيعة بن نزار بن معد والماجروان - وهم من الكنكو - ببلاد اذربيجان والهلبانية والسراة وما حوى بلاد الجبال من الشادنجان واللزبة والمادنجان والمزدنكان والبارسان والخالية والجابارقية والجاوانية والمستكان ومن حل بلاد الشام من الدبابلة وغيرهم -

---

(١٤) هاتين روايتين لايعول عليهما .

(١٥) نفس المصدر - ص ١٢٤ .

فالمشهور فيهم انهم من مضر بن نزار ،
ومنهم اليعقوبية والجورقان وهم نصارى
وديارهم مما يلي الموصل وجبل الجودى »

وهذه ايضا اشارة دقيقة الى ان بعض الاكراد يدين بالديانة الاسلامية وهم الاكثرية وهناك بعض يدين بالمسيحية وهم الاقلية ويسكنون منطقة زاخو ودهوك وعقرة فى الوقت الحاضر تماماً كما عين منطقتهم المسعودي وهنا يؤكد ان الرأي الاصح هو انهم من ولد ربيعة بن نزار . وبما ان ربيعة من مجموعة البحر الابيض المتوسط فاذاً الاكراد في الاصل هم من هذا الجنس وسنرى بأن هذا يتفق مع الدراسات الانثربولوجية الحديثة والتي تفيد بأن الاكراد هم من مجموعة البحر المتوسط اختلطوا مع جماعات اخرى بعد هجرتهم من موطنهم الاصلى حيث اتصلوا بالارمن والايرانيين واكتسبوا صفاتهم الجنسية .

اما شمس الدين أبي عبد الله الانصارى الدمشقي المعروف بشيخ الربوه فيقول في هذا الصدد مايلى : (١٦)

« ومن الأجيال المنسوبين الى العرب
الملحقين بهم الأكراد على ما ذهب اليه
الكثير من النسابين » .

والواقع بالامكان الاعتماد الى حد كبير على ماجاء به المسعودي

(١٦) نخبة الدهر وعجائب البر والبحر . ص ٢٥٤

وشيخ الربوة وغيرهما عن اصل الاكراد لانه لم تكن هنالك مش
بين العرب والاكراد كما هي في الوقت الحاضر فكان الموضوع بالنس
لهما ولغيرهما بحثاً واستقصاء علميين .

لقد ناقشنا في الصفحات السابقة الآراء القديمة والتقليدية ال
قيلت في أصل الاكراد واللغة التي يتكلمون بها ونخرج بنتيجة ا
الاكراد قوم هاجروا الى المنطقة الجبلية وتنص اساطيرهم وما رو
المسعودي انهم كانوا يتكلمون لغة غير لغتهم الحالية فخالوا عن
واخذوا اللغة الكردية التي هي من المجموعة الهندية الاوربية . وسنناقش
في الصفحات التالية الاراء الحديثة في اصل الاكراد .

الاراء الحديثة في اصل الاكراد ونشأتهم

عرضنا الاراء القديمة المبنيـــة على الاسس الاجتماعية كاللغ
والحياة التي يحيونها ، ولا بد الان من التعرف بالآراء العلمية الح
القائمة على اساس المقاييس Anthropometry والدراسات لانثربولوج
والصفات الموروثة لكي نرى رأى العلم في هذه المشكلة .

يرى الاستاذ الدكتور جاسم محمد الخلف : (١٧)

« ان الأكراد يرجعون الى جنس البحر المتوسط ومن مميزاتهـم البارزة ضخامة الجســم والوجـه العريض والرؤوس الضخمة » .

---

(١٧) جغرافيـة العراق الطبيعيـة والاقتصادية والبشرية .
٣٨٩ ، ٣٩٠

ويضيف الدكتور قائلا :

« ينتمي الأكراد الى شعوب زاجروس المستوطنة في المنطقة الواقعة جنوب بحيرة وان » .

قد نتفق مع الدكتور في الجزء الأول من الفقـــرة . ولكن القسم الثاني منها لايعني شيئا البتة من الناحية الانثربولوجية اذ ما هي شعوب زاجروس ولأي الاجناس تنتمى ؟

اما الدكتور محمد السيد غلاب فيقول : (١٨)

« وقد ظلت أرض الجزيرة وشمال العراق تستقبل هجرات البدو الهندية ـ الأوربية من وسط آسيا بما تحمله من صفة الشقرة وهذه المنطقة هي وطن الأكراد في الوقت الحاضر وهم ســـلالة الميديين Medes القديمة ، التي ظهرت في الألف الأول قبل الميلاد وتنتشر بينهم صفات الشقرة بشكل واضح وهم يتحدثون لغة هندية اوربية ويحتلون منطقة الحدود المشتركة بين العراق وايران وتركيا » .

---

(١٨) تطور الجنس البشرى ص ٢٦٢

ويضيف غلاب في صفحة تالية قائلا :

« الأكراد سلالة الميديين Medes القديمة التي ظهرت في الألف الأول قبل الميلاد وتنتشر بينهم صفات الشقرة بشكل واضح وهم يتحدثون لغة هندية أوربية » (١٩) .

هنالك علامات استفهام متعدده على ما اورده الدكتور غلاب اذ ماذا يعني بالجزيرة هل هي المنطقة الواقعة شمال خط الفلوجه تكريت والتي كانت يطلق عليها فيما مضى اشور ، ويعني بشمال العراق المنطقة الاكدية ؟ ان كان يعنى فما هي بعد الموجات ، التي اثرت على شمال العراق وما هي الموجات الكثيرة التى استقبليها الجزيرة وشمال العراق من وسط آسيا ان العراق كان دوما يستقبل الموجات البشرية من شبه جزيرة العرب وهذا لا يمنع من قدوم بعض الموجات الغريبة التى تحمل عنصر الشقرة كموجة الكاشيين وبعض الجماعات الحثيه ولهذا سوف لانعتمد كثيراً على مااورده الدكتور غلاب

اما الاستاذ كون Coon فيرى (٢٠)

« ان الأكراد طوال القامة ويتكلمون لغة

---

(١٩) نفس المصدر : ص ٢٦٣

(٢٠) Reces of Europe : PP 255,264 , 216 , 221 , 422

هنـدية أوربية وذوي رؤوس مستطيلة
ويتراوح طول قامتهم بين ١٦٨ـ ١٧٠ سم
والنسبة الرأسية بين ٧٧ و ٧٨ وهم طوال
الرؤوس والبشرة قمحيه اللون ولو هنالك
أقلية شقراء، أما الأنف فيظهر اما مستقيما
أو معقوفاً ويبدو انهم خليط بين ايرانيو
أفغان والرعاة الإيرانيين ولقد تحولت
رؤوس بعضهم من الطويلة الى العريضة
حيث تبلـغ النسبة الرأسـية للأكراد في
كركوك ٨٢ والقامـة ١٧٠ سم والنسبة
الوجهية ٩٣ والنسبة الأنفية ٦٠ » .

اما الاستاذ ريلي Ripley فيقول : (٢١)

« يعتقد البعض انهـم من أصل ميدي ،
ولكن الرأي الأصح انهم من أصـــل
كلداني (٢٢)

They are the descendants of the Chaldeans .

لون البشرة داكن وعيونهم كثيرة المادة
الملونة والنساء لونهم أغمق . أما الأنف

(21) Races of Europe . p . p . 443 , 445 .

(٢٢) اصلهم كلداني يعنى انهم من مجموعة البحر الابيض المتوسط

فمستقيم أو معقوف والرأس طويل ضيق
والنسبةالرأسية ٧٨ر٥ وهممتوسطو القامة
وعديمو الانسجام » .

ويعني الاستاذ ربلي في هـذا النص انهم من مجموعة البحر المتوسط التى تمتاز بالرؤوس الطويلة والقامة المتوسطة واللون الاسمر والانف المتوسط البروز والمستقيم وقد يبدو معقوفاً فى بعض الاحيان مما يدل على اختلاطهم بالارمن المجاورين لهم .

ويضيف قائلاً :

« ان كلمة Kurd تعني ممتاز excellent
اما باللغة التركية فتعني ذئب , Wolf » .

اما الاستاذ فيشر Fisher فقـد ناقش موضوع الاكراد واصلهم وصفاتهم الجنسيه باسلوب علمي وابدى رايه بصراحة في كل ذلك (٢٣) وهو يرى ان الاكراد سكنوا منطقتهم الحالية حوالي ٢٤٠٠ ق . م . (٢٤) فيقول :

« يطلق الأتراك على الاكراد في الوقت
الحاضر إسم أتراك الجبال Mountain turks

(23) The Middle East P. P 90 , 160 , 170 .

(٢٤) لم يرد فى الالواح القديمة ذكر للأكراد قبل القرن السابع قبل الميلاد .

وهم ضخام البنية لونهم داكن ، ومعدل النسبة الرأسية ٧٨ ويعني هذا قربهم من الجنس الإيراني ، والاصح انهم خليط بين جنس البحر المتوسط والارمن إذأن الإختلاف كبير في معـــدلات النسبة الرأسية » .

كما يناقش رأياً مفادهُ ان للأكراد ملامح نوردية (شمالية) نفهم من هذا ان الاكراد في الوقت الحاضر ليست لهم اي شخصية في تركية فقد نقلوا من منطقتهم ويطلق عليهم اسم اتراك الجبـال وهم من الجنس الايراني . ما هو الجنس الايراني ؟ لا يوجد هنالك جنس يطلق عليه الجنس الايراني إذ ان الاساس الجنسي لايران هو مجمـوعة البحر المتوسط وتأثرت بمجموعات آرية فرضت عليهـــا لغتها واسمهاولكن بقي جزء كبير منهم وقد حافظ على صفات جنس البحر المتوسط والواقع ان النتيجة التي توصل اليها Fisher انهم من مجموعة البحر المتوسط مختلطة بالأرمن بحـكم قرب المنطقة فهي النتيجة الصحيحة كما سنرى والتى تنطبق تماماً على واقع الاكراد الجنسي وصفاتهم الانثربولوجية الموروثة التي يتميزون بها .

اما هادون Haddon فقد وصف بدوره الاكراد كالآتي(٢٥)

« ان الغربيين منهم ذووا رؤوس طويلة

---

(25) (The Races of man . p.q6.

Dolichocephalic وما يزيد على نصفهم زرق العيون وذو شعر أشــقر وتميـل رؤوسهم الى القصر والضخامـة وتزيد نسبة المختلطين منهم بالاتراك والارمن أما الشرقيون فهم ذووا رؤوس عريضة Brachycephalic وعالية واون بشرتهم أسمر » .

وأما الاستاذ بكستون Buxton (٢٦) فقد درس الاكراد دراسة مفصلة اعتمد فيهـا على المقاييس والصفات الموروثة حيث جاء في دراسته ما يلي :

« يعتقد بيك Peake انه في حوالي ۲۰۰۰ ق . م . كانت هنالك موجة آتية من الشمال الغربي يمتاز أفرادهـا بالرؤوس الطويلة يشبهون الاكراد الحـاليين (شماليين) وهو في هـذا يتفق مـع Von Luschan الذي يرى ان الاكراد يمثـلون الجنس النوردي (الشمالى) ويضيف انهم شديدو الإختلاط وعديمو الإنسجام على الرغم من قلة الإحصائيات

They are proloably avery hetero-geneous people » .

(26) The peoples of Asia. p.p 93 .94 .100.

كما درس شانتر Chantre الاكراد دراسة مفصلة واشارانهم يتميزون بالصفات التالية :

« لهم وجوه ضيقة وذقون قوية وحوالي ٦٠ ./. منهم متوسطو الرؤوس وتوجد بينهم فروق كبيرة بالنسبة إلى المنطقة التي يعيشون فيها . فالذين هم بجوار أرمينيا رؤوسهم عريضة بينما الذين اتصلوا بالفرس والعرب رؤوسهم طويلة » .

The kurds show enormous variation in relation to the different localities. whereas those in the neighdourbood of Armenia are Brachycephalic (broad headed) while those who have had contact with the Arads are Dolic - - hocephals (long headed) . (27)

هذه دلالة واضحة على اختلاف الاكراد فقد اخذوا صفات الجماعات التى يعيشون معها بحكم مجاورتهم لهم ومعيشتهم معهم مدة طويلة من الزمن مما جعل الانسجام كبير في صفاتهم الجنسية

اما هنري فيلد Henry Field فقد قدم العراق واجرى ابحاثه عن سكان العراق وقام بأخذ مقاييس لعدد كبير من افراد الشعب عرباً واكراداً وتركماناً وصابئيين ويهود . . . الخ وكانت

(27) Al - Feel . Iraq . p . 58 .

خلاصة ابحاثه عن الاكراد ما يلي :

« ان لون بشرة الاكراد اقل سمرة من لون بشرة العرب ولكنها ليست ببياض بشرة الاشوريين ، اما الشعر فبني غامق او اسود متموج موجـات خفيفة ، متوسط الـكثافة والعيون بنية غامقة . وقـد ظهر انه من بين ٥٩٨ رجـلا كان هنالك (١٢) شخص (او ٢.٢٪) لهم عيون زرقاء و ٥٨/٥٪ لهم عيـون غامقة (كثيرة المـادة الملونة) امـا الانف فامـا مستقيم او معقوف وهـم متوسطو القامة . اما الرأس فعريض » .

ثم يضف قائلاً :

« لقـد اجريت بعض المقارنات بين شكل الرأس والقامة وبين القامة ولون العين فظهر بانه حوالي ٦٦٪ من مجموع الاشخاص الذين اخذت قياساتهم كانت لهم رؤوس عريضة وقامة متوسطة »(٢٨)

---

(28) Field , Henry : The Anthropology & Iraq : part 11 No The Arabs & Central Iraq .

وقد فحص مجاميعهم الدموية فكانت النتيجة كالآتى :

	العدد	O	A	B	AB
الاكراد	٧٣٧	٤٢/٣	٣٠/٩	١٦/٧	١٠/١
العرب	٣٦٧	٣٣/٨	٣٥/٧	٢٤/٣	٦/٢

كما قام فيلد بأخذ مقاييس مختلفة لاعضاء الجسم المعتمد عليها فى تقسيم المجموعة البشرية الى اجناس فكانت النتيجة كالآتي بالمقارنه من مجموعة من قبيـلة شمر :

	اكراد	عرب (شمر)
١ ــ القامة	١٦٦/١١سم	١٦٦/٠٥
٢ ــ النسبة الرأسية	٧٨/١١	٧٣/٩٢

اكراد راوندوز ٨٣/٥٢

عرب السهل المسيحيين ٨٣ (تأثروا بالارمن بدرجة واحدة)

٣ ــ النسبة الانفية اكراد زاخو ٦٤/٢٤ شمر ٦٦/٤٦

٤ ــ النسبة الوجهية اكراد زاخو ٨٨/٧٠ ٩١/٣٥

كما اخذت نفس المقاييس للنساء فكانت النتيجة كالآتي :

	اكراد	شمر
القامة	١٥٢/٧	١٥٣/٦٦
النسبة الرأسية	٧٩/٢	٧٦/٢٣
النسبة الوجهية	٨٤/٩٠	٨٨/٦٠
النسبة الانفية	٦٨/٨٦	٦٨/٦٦

يمكن ان نستنتج من هذه المقاييس ان الاكراد والعرب من

مجموعة جنسية واحدة وتأثرت بنفس المؤثرات . ولهذا لا نجد هنالك فروقاً حادة بين المجموعتين فيما عدا النسبة الرأسية لأن الاكراد اكثر تأثراً بالارمن ، ولكن الملاحظ ان النسبة الرأسية للأكراد تقارب النسبة الرأسية للعرب المسيحيين في السهل،وذلك لان منطقة سكنهم متقاربة كما انهم تأثروا بنفس المؤثرات منذ القديم . بهذا نجد ان كلتا المجموعتين تميل رؤوسهم الى الاستدارة .

لقد عرضنا الآراء المختلفة التقليدية (الكلاسيكية) منها والمبنية على اسس اجتماعية كاللغة والحياة الاجتماعية او التي بنيت على اسس علمية قائمة على مقاييس الاعضاء المختلفة والصفات الموروثة كما ناقشنا القديم من النظريات والحديثة منها ورأينا التباين الكبير في النظريات الموضوعة: فبعض تلك النظريات جعلت الاكراد من اصل شمالي (آري) وآخر من اصل ايراني وثالث من عرق ميدي ، فيا ترى اي النظريات هي الاصح والتى تنطبق على واقع الاكراد .

من المتفق عليه بين علماء الانثربولوجيا ان الناس قاطبة مشتقون من عنصر مشترك واحد وان تلك الاختلافات التي توجد بين مجموعات البشر المختلفة مردها الى فعل عوامل تفريق تطورية كالعزلة والانتقال العشوائي والتثبت العرضي للجزئيات المادية التي تتحكم في الوراثة (الموروثات genes) والتغيرات التى تطرأ على بنية هذه الجزئيات والتهجين والانتخاب الطبيعي وبهذه الطرق

ظهـــرت مجموعات تتفـاوت فى استقرارها و درجـــة تفـريقها واصبحت تصنف بطـــرق مختلفـــة لاغراض مختلفة . ويعرفون الجنس من وجهة النظر البيولوجية بانه احـدى مجموعات السكان التى تكون نوع الانسان العاقل Homo Sapiens وهذه المجموعات تستطيع التناسل بعضها مـع البعض الآخر ، ولكنها عزلت بسبب الحـواجز العـازلة التى عملت في الماضي على الفصل بينها بدرجات متفاوتة تظهر اختلافات جسمية معينة نتيجـــة لاختلاف تواريخها البيولوجية بعض الشيء ، ولكن هذه الاختلافات تحتل في الواقـــع تنوعاً في سياق موضوع واحد وهكذا. وجدت عندنا اجناس رئيسية متنوعة ولكن الانسان قد انتقل من مكانه الذي عاش فيه وتكونت فيه صفاته ، الى اماكن اخرى لظروف مختلفة ولأسباب متعـددة كالتغيرات الماضية والحروب وتتبع الحيوانات مما ادى الى اختلاطه مع بعضه البعض ولاسيما ان الاجناس على اختلافها تتناسل مع بعضها وتنجب، فظهرت عندنا اجناس ثانوية مختلطة فلا يوجد فى الوقت الحاضر جنس نقي بمعنى النقاوة التي نفهمها .

ولقد انعزلت بعض الجماعات فى مناطق معينة كالجبال والغابات والمستنقعات فتمكنت ان تحافظ على صفاتها الى حد كبير .

فمناطق الجبال تعتبر في نظر الجغرافيين مناطق عزلة من ناحية لانها تعزل الجماعات التى تلجأ اليها عن جماعات السهول كما تعزل بعضهم عن البعض الآخر، ولهذا نجد التباين الكبير بين سكان المناطق الجبلية انفسهم لأن مناطق العزلة تركز الصفات التي تناسبها ، ومعلوم

لدينا ان بين افراد المجموعة الواحدة اختلافات فردية .

Individual Variations فتتركز هذه الصفات في المناطق الجبلية فيغدو سكانها وقد اختلفت صفاتهم عن صفات سكان السهول بل وعن سكان المناطق الجبلية المختلفة . والجبال من ناحية اخرى مناطق طردو ذلك لفقرها وقلة السهول الموجودة فيها وان مواردها الاقتصادية محدودة ولذلك فهي لا تقبل الا عدداً قليلاً من السكان ، ويمتاز سكان الجبال بالقامة المتوسطة وذلك لحفظ التوازن عند صعود الجبال الى جانب فقر البيئة الجبلية ، كما يمتاز سكانها بالرؤوس العريضة . وينظر سكان الجبال دوما الى السهول وهم ينحدرون اليها كلما وجدوا الفرصة سانحة .

اما الاكراد الذين هم موضوع بحثنا فهم من غير شك جماعة سهلية اخذت صفاتها في المناطق السهلية ثم التجأت الى الجبال لسبب او آخر .

ولو راجعنا مقاييس الاكراد التى أوردناها والنظريات التي قيلت في نشأتهم لتأكدنا من انهم من مجموعة البحر المتوسط وانهم هاجروا من منطقتهم في شبه جزيرة العرب حيث كانت الامطار اغزر مما هي عليه في الوقت الحاضر (٢٩) . ثم تغيرت الظروف

---

(٢٩) يعتقد ان الظروف المناخية في عصر البليستوسين تختلف عما هي عليه فى الوقت الحاضر إذ مرت شبه جزيرة العرب في هذه الفترة بأربعة أدوار مطيرة وهنالك أدلة منتشرة في كل مكان

المناخية فقلت الامطار وقلت الخيرات مما اضطرهم الى ان يهاجروا الى منطقة اخرى يتوفر فيها مايحتاجونه لحياتهم اليومية من ماء وغذاء ثم دفعتهم الموجات التــالية التى خرجت من شبه جزيرة العرب الى ان وصلوا الى المناطق الجبلية في العراق وايران وتركيا وهنالك وجــدوا جماعات اخرى نورديه (شمالية) كانت تسكن المنطقة قبلهم فاختلطو بهم واكتسبوا صفاتهم من الشقرة والعيون الزرقاء الخ من الصفات التى تمتاز بها سلالــة النورديين كما ان ثقافــة المستوطنين الاوائل كانت ارقى من ثقافة الوافدين الجدد مما ادى الى أن يأخذوا لغتهم وهكذا بدلوا لغتهم الاصلية بلغة جديدة هي من المجموعة الهندية الاوربية . وهكذا نحن نتفق مع من قال بأن الاكراد من مجموعـة البحر المتوسط التى تمتاز بالرؤوس الطويلة والقامة المتوسطة والشعر المموج والبشرة السمراء والعيون الداكنة اللوزية كما نتفق مع من قال بأنهم كانوا يتكلمون لغة ثانية غير لغتهم ويظهر ذلك من اساطيرهم وما كتبه المسعودي وغيره ولقد اختلطوا في بيئتهم الجـديدة بالجماعات المجاورة لهم فأختلطوا مع الارمن فاكتسبوا صفة الرأس العريض والانوف الطويلة المعقوفة واتصلوا بالاتراك واخذوا صفة الرأس العريض كما انهم اتصلوا

من شبه الجزيرة تؤيد ذلك منها الوديان الجافة وبقايا قواقع تعيش في مياه عذبة عـثر عليها في الربـع الخالي وبقايا آثار حضارية ، في مناطق لا يمكن ان يعيش فيها الانسان فى الوقت الحاضر .

بالعرب في العراق وتزاوجوا معهم فحافظوا على صفات مجموعة البحر الابيض المتوسط وهكذا اخذ الاكراد صفات الجماعات التى يعيشون معها . كما انهم بحكم اختلاطهم دخلت في لغتهم كلمات عربية وتركية (٣٠)

فاذا قدمت لاحدهم هذه الحقائق الناصعة التى تقوم على

---

(٣٠) كثير من القبائل الكردية اصولها عربية وهذا مايقوله هم انفسهم ، مثال ذلك :

١ - الزرارية يؤكدون انهم من نسل ضرار بن الازور وهم يسكنون الان بالقرب من گلى على بك .

٢ - الهركيه .

٣ - فقه ملكيه ويعيشون في سهل مخمور (سهل شمامك)

٤ - المرزان : ويسكنون على الزاب في زمارة وهم جبور .

٥ - شيخ جامى : ويسكنون علياوه بالقرب من اربيل ويؤكدون انهم من ذرية خالد بن الوليد .

٦ - الجاف : من العنزة .

٧ - صالييه ويسكنون كنديناوه وهم من بنى جميل .

٨ - البرزنجه : ويؤكدون انهم ينتسبون الى الامام موسى الكاظم .

٩ - البنديان : كانوا نصارى ثم اسلموا ويسكنون بالقرب من مخمور .

اساس علمي لايدخله الباطل من بين يديه ولان خلفه . اجابك قد يكون ذلك ولكن الاساس هو الشعور القومى للاكراد وحدهم كجماعة مستقله قائمة بذاتها ! ونحن نتفق معه ولكننا نجيب :

الم يسكن العرب والاكراد بلداً واحداً وعاشوا مدة طويلة في هذه المنطقة وقاسوا امال والام هذه الامة وكافحوا في سبيل نشر الدين الاسلامى وخاضوا والعرب بقيادة صلاح الدين الايوبي معارك طاحنة للقضاء على الصليبين وطردهم من بيت المقدس وكتبوا تاريخ الامة بدمائهم فلماذا يتفرقون ولمصلحة من ؟ هل هنالك مصلحة وطنية قومية ام هي مصلحة شخصية تسعى الى تحقيق مطامع شخصية ؟ ام هي خطة مدبرة وضعها الاستعمار وينفذها البعض ممن يدعون المصلحة الوطنية والقومية !!

عدد الاكراد :

لقد وضعت تقديرات مختلفة متباينة لعدد الاكراد ، والواقع ان احصائية دقيقة تمثل العمدد الصحيح للاكراد يصعب الحصول عليها لعوامل احصائيه وسياسية وقبلية ، ولكن يمكن الحصول على احصائية دقيقة من العراق والى حد ما من ايران .

يسكن الاكراد بصورة رئيسية في ثلاث دول هي تركيا ، ايران ، العراق بالاضافة الى عدد قليل في سوريا وعدد اقل في روسيا وسنعرض اهم التقديرات التى وضعت لبيان عدد الاكراد

١ — تقديرات عصبة الامم لعام ١٩٢٥

الدولة	عدد نفوس الاكراد
تركيا	٢ ٠٠٠ ٠٠٠
ايران	٧٠٠ ٠٠٠
العـراق	٥٠٠ ٠٠٠
المجموع الكلي	٣ ٢٠٠ ٠٠٠

٢ — تقدير ادموند

الدولة	عدد نفوس الاكراد
تركيا	٢ ٠٠٠ ٠٠٠
ايران	١ ١٠٠ ٠٠٠
العـراق	٩٠٠ ٠٠٠
خارج كردستان	٥٠٠ ٠٠٠
المجموع	٤ ٥٠٠ ٠٠٠

٣ — تقدير نيكيتين

الدولة	عدد نفوس الاكراد
تركيا	٢ ٩٨٧ ٠٠٠
ايران	١ ٣٠٠ ٠٠٠
العـراق	٧٤٩ ٠٠٠
سوريا	٢٨٩ ٤٩٠
ارمينيا	٦٠ ٠٠٠
المجموع	٥ ٣٨٥ ٤٩٠

٤ — تقدير محمد امين زكي

الدولة	عدد نفوس الاكراد
تركيا	١ ٥٠٠ ٠٠٠
ايران	٢ ٠٠٠ ٠٠٠
العـراق	٦٠٠ ٠٠٠
سوريا وروسيا	٢٣٠ ٠٠٠
باكستان وبلوجستان	٣٥٠ ٠٠٠
المجموع	٤ ٦٨٠ ٠٠٠

٥ ــ تقدير صلاح الدين محمد سعد الله (٣١)

الدولة	عدد نفوس الاكراد
تركيا	٤ ٠٠٠ ٠٠٠
ايران	٢ ٥٠٠ ٠٠٠
العـراق	١ ٥٠٠ ٠٠٠
سوريا	٤٠٠ ٠٠٠
الاتحاد السوفيتي	١٠٠ ٠٠٠
المجموع	٨ ٥٠٠ ٠٠٠

٦ ــ تقديرات جمعيات خوي بوون

الدولة	عدد نفوس الاكراد
تركيا	٤ ٠٠٠ ٠٠٠
ايران	٣ ٠٠٠ ٠٠٠
العـراق	١ ٢٠٠ ٠٠٠
المجموع	٨ ٢٠٠ ٠٠٠

(٣١) سعد الله : كردستان والحركة الوطنية الكردية : ص ١٠ ، ١١ يبـدو ان صلاح الدين حاول ان يضع العـدد الذى يتصوره دون الرجوع الى احصائيات دقيقة علميه .

٧ – تقديرات فيشر Fisher

الدولة	عدد نفوس الاكراد
تركيا	١ ٢٥٠ ٠٠٠
العراق	٤٩٤ ٠٠٠
ايران	٧٠٠ ٠٠٠
بلوجستان	٣٥٠ ٠٠٠
قفقاسيا	١٢٥ ٠٠٠
سوريا	١٠٠ ٠٠٠
افغانستان	٢٠ ٠٠٠
المجموع	٣ ٠٣٩ ٠٠٠

٨ – اما التقديرات التي اوردها الاستاذ محمود الدرة (٣٢) كالاتي

الدولة	عدد نفوس الاكراد
تركيا	٢ ٦٤٠ ٠٠٠
ايران	١ ٧٦٠ ٠٠٠
العراق	١ .٥٠ ٠٠٠
الاتحاد السوفيتي وسوريا	٢٧٥ ٠٠٠
المجموع	٥ ٧٢٥ ٠٠٠

(٣٢) القضية الكردية : ص ١٧

اما عدد سكان الاكراد في العراق وحسب احصاء ١٩٦١ فكان زهاء ١/٠٩٤/٢٧٦ في مساحة ٢٥٠٠ كيلو متر مربع اي بنسبة ١١/٥ بالمائة من مساحة العراق البالغة حوالي ٤٤٠٠٠٠ كيلو متر مربع ، وعدد السكان حوالى ٢٢٢ ر ٦٣٧ ر ٦ مليون نسمة (٣٣)

وهكذا نجد التباين الكبير في تقدير عدد الاكراد، ولعل ذلك يرجع بعضه الى المبالغة في تقدير عددهم كنتيجة للتعصب الذى لايستند على اساس علمي كما رأينا في تقدير صلاح الدين محمد سعد الله أو الى أن بعضهم لم يزالوا يحترفون الرعى وينتقلون او انهم لايعطون العدد الصحيح خوفاً من التجنيد الاجباري ولكن تقدير عدد الاكراد في العراق تقدير صحيح لانه قائم على احصاء دقيق لعدد السكان في العراق.

حياة الاكراد الروحية

الاكراد من الجماعات المتمسكة بدينها، وهي تمارس الطقوس الدينية وتحافظ على مواعيدها ومواقيتها . اما الديانات التي تدين بها منهى.

١ ـ الاسلام

ان اغلبية الاكراد يدينون بالديانة الاسلامية وهم من اكثر

---

(٣٣) نفس المصدر : ص ٢١١

الجماعات تمسكا بالدين الاسلامي وتفهما له وتفقها فيه، ولقد اسهموا مساهمة فعالة في نشر تعاليم الدين الاسلامي الحنيف، وكانوا دائما ولم يزالوا على اتم استعداد للقتال من أجل الدين الاسلامي وقد ظهر بينهم من تفقه بالدين الاسلامي واخذ مكانة بين الفقهاء والمفسرين ورواة الحديث واصحاب الطرق الصوفية، ويمثل الدين لديهم اقوى وازع لهم وموجه في حياتهم فانت اذا سألت احدهم :

اتوچيا ؟ ما أنت ؟

اجابك

امن مسلمانا والحمد لله   انا مسلم والحمد لله

بمثل هذه الروح العاليه وبمثل هذا التمسك بالدين الحنيف كتب العربي واخيه الكردي احرف النصر للدين الاسلامي بدمائهم لأن المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا او كالجسم اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر اعضاء الجسد بالحمى والسهر، فالمسلم لا يفرط باخيه المسلم فكيف والعالم الاسلامي يمر بمحنة، عظيمة واعنى بها قضية فلسطين وقد خرج مليون وربع المليون لاجىء من قراهم يهيمون على وجوههم. وهنا يجب الجهاد ودفن الاحقاد ان وجدت ودفن المصالح الشخصية وحقن الدماء والعمل يداً واحدة لبناء كيان هذه الأمة وهذا الوطن الغالي الذى دافعنا عنه سوية.

ولقد ظهرت من بين الاكراد عوائل دينية ذات مركز كبير فى العالم الاسلامي كعائلة النقشبندى والشيخ جامى والشيخ

نوري البريفكاني والقادرية .... الخ .

وهنا لابد من التساؤل :

هل يصح اراقة الدماء ؟ والله يقول: ومن قتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جنهم خالداً فيها .

صدق الله العظيم

لمصلحة من تراق هذه الدماء ؟

٢ ـ المسيحية :

ظهرت المسيحية فى كردستان في القرن الخامس الميلادي وقد اعتنق النصرانيـــة قسم منهم فكانت لهم اديرة وكنائس ولم يزل بعض الاكراد يعتنقون المسيحيـــة كما في بعض اقضية الموصـــل والسليمانية .

كما يدين بعض الاكراد باليهودية ، كذلك هنالك اليزيديون الذين يؤكد رؤساؤهم انهم عرب .

اللغة الكردية :

ان اللغـــة التي يتكلمهـا الاكراد في الوقت الحاضر هي من المجموعة الهندية الاوربية (الارية) وتضم هذه المجموعة اللغوية عدداً كبيراً من اللغات المتعددة الواسعـــة الانتشار في انحاء العالم وقـد قسمت الى قسمين الشماليـــة وهي التي يقصد بها لغات اوربا من الفرنسية والاسبانية والانكليزية . . الخ ، والجنوبية وهي التى تشمل

لغات جنوب اسيا كالهند وكذلك فارس وارمينيا . اما منشأ هذه اللغة فيعتقد البعض انها نشأت في آسيا الوسطى واخرون يعتقدون انها نشأت في اوربا ثم انتشرت وتفرعت منها .

اللغات الهندية والايرانية : السسنكريتية ، الهندية الحديثة ، الفارسية ، البهلوية ، الكردية ، الافغانية .. الخ

ولكن بحكم مجاورة الاكراد للعرب والاتراك والفرس فقد دخلت لغتهم الفاظ من اللغات المجاورة الثلاث .

وكما قلنا فان الجبال تعمل على عزل الشعوب التي تسكنها عن المناطق السهلية كما تعزل سكانها بعضهم عن البعض الآخر لهذا تنوعت لهجاتهم حتى غدا من الصعوبة بمكان ان يفهم بعضهم البعض الاخر وهذا امر طبيعي من وجهة النظر الجغرافية ولكن لم تزل هناك اسس عامة مشتركة في بناء القواعد والالفاظ وعلى رأى البعض ان الشعب الكردي ينقسم الى (٤) اقسام هي :

١ ـ الكرمانج

٢ ـ اللور

٣ ـ الكلهور

٤ ـ الكوران

ولكل من هذه المجاميع لهجتها الخاصة . واهم اللهجات المستعملة في العراق في الوقت الحاضر هي :

أ ـ السورانية (الصورانية) والتي يستعملها سكان شرق

الزاب الكبير الى المناطق الكردية الايرانية والروسيـة ويشمل الوية أربيل ، سليمانية والاكراد في كركوك وقى قضاء مندلى .

ب ـ البهدينانية يستخدمها الاكراد في الموصل وكافة اكراد تركيا وسوريا .

ويبدو الفرق بينهما في بناء الكلمات وتصريفات لفظها ، وهذا نموذج ، منها :

الكلمـــــــه		
عـربي	صورانية	بهدينانيه
لا اعرف	نازانم	نزانم ، نوزانم
التفاح	سيو	سيف
الشعير	جو	جه
رجل	ميرد	مير

الحركة الكردية الاخيرة :

بعد مناقشة الجوانب المختلفة الانثربولوجية واللغوية حان الوقت لمناقشة الحركة الكردية الاخيرة ، ولكي يكون بحثاً وافياً لابد من الإجابة على ما يلي :

١ — الدوافع الحقيقية لهذه الحركة .

٢ — لمصلحة مَن تراق الدماء ؟

٣ — مطاليب الاكراد .

٤ — موقف الحكومة الوطنية .

١ — الدوافع الحقيقية لهذه الحركة :

كان لموقع العراق الجغرافي الاستراتيجي العظيم بين القارات القديمة الثلاث وتوفر المياه فيه ووجود الثغرات الطبيعية التى تؤدى اليه وما اشتهر به من خصب ضربت به الامثال والثروة المعدنية والحيوانية اثره على تكالب القوى على اختلاف انواعها للاستيلاء عليه . فكان العراق يعتبر امل كل قائد منتصر او فاتح عظيم وما ان يصل الى العراق حتى يعتبر فتحه لهذا الاقليم قمة اوخاتمة يتوج بها فتوحاته العظيمة .

ويمثل العراق الجناح الشرقي من الوطن العربي وعليه يقع عبء الدفاع عنه وحفظه من تسرب الشعوبية والقوى الغريبة التى تغزوه من آسيا . وفي امكانياته البشرية والاقتصادية ما يؤهله

لاحتلال منصب الدفاع عن الوطن العربي .

ويمتاز العراق كذلك بثروة نفطية عظيمة جعلت القوى الاستعمارية على اختلاف انواعها تتسابق للإستحواذ على هذا الذهب السائل . ويمتاز الخليج العربي كذلك بثروته النفطية ويبلغ ماينتجه الوطن العربي من النفط ثاني انتاج في العالم وما يحويه من احتياطي يأتي فى مقدمة الدول المنتجة للنفط ، وهذا هو الذي جعله مطمح انظار الدول الاستعمارية ويسيل نفطه لعابها وتعمل جاهدة للاحتفاظ به ودفع اي احتمال من قريب اومن بعيد يهدد مصالحهم فيه .

وينظر هذا الجانب من الوطن العربي الى العراق كالشقيقة الكبرى المساعدة لهم ومنقذتهم من المستعمرين والمستغلين فلابد إذاً من التفكير في تفتيت هذا البلد واصطناع الوسائل المختلفة التى تؤدي الى عدم استقراره واهتمامه بشئون شقيقاته والانصراف الى تعمير بلاده وتعويق تطوره الاقتصادي .

فكان الاستعمار البريطاني الذي نشر جناحه على هذا البلد الامين ثم الاستقلال المصطنع ، وكانت هنالك دوماً عوامل تلعب دورها في تفتيت كيان هذا البلد وهذا الشعب لأن استقراره سوف يؤدي حتماً الى القضاء على مطامع الدول المختلفة في خيراته وفي نفط الخليج العربي فسلك مختلف السبل لايجاد الاسباب المختلفة لاثارة الفتن في العراق او تهديد كيانه في الداخل والخارج وذلك بالطرق التالية :

١ – تشكيل حلف السنتو (الحلف المركزي) والذي يضع الخطط لمساعدة أعداء البلد ودفعهم لإثارة القلاقل فيـــه وجعل ابنائه يتصارعون فيما بينهم وصرفهم عن خدمة بلدهم،وتوسلوا الى ذلك بالمال والسلاح فمن يقوم بتعكير الامن في هذا البلد إنما ينفذ خطة استعمارية وضعها المستعمر وينفذها العميل الذي ينقاد لها .

٢ ـ خلق دولة اسرائيل في قلب الوطن العربي لتهـــديد او لضرب كل حركة تحررية فى هذا الوطن ، ولقد قامت اسرائيل بواجبها خير قيام . كما اثبتت الحوادث خطر وجود اسرائيل في قلب البلد العربي فى عدة حوادث وقعت بعد تكوين هذه الدولة المزعومة وكانت الحادثة الاولى عندما طالبت المملكة العربية السعودية بواحة البريمي وتحركت قواتها لإسترداد تلك الواحة بالقوة فما كان من بريطانيا الا ان اوعزت الى اسرائيـل بالمطالبـــة بخليج العقبة والاستيلاء على المنطقة وبالفعل تقدمت قواتها لتنفيذ هذا الامر مما اضطر العربية السعودية ان تسحب قواتها من منطقة البريمي وتوجهها نحو منطقة العقبة .

٣ ـ الاستيلاء على الجنوب العربي وجعـــله منطقة للأسلحة الذرية ومركزا للسلاح الجوى البريطاني حيث تقوم الطائرات البريطانية لضرب اية حركة تحررية سواء في الوطن العربي او في افريقيا .

٤ ـ تفتيت الشعب في الداخل وذلك بالطرق التالية :

أ ـ تشجع الاقليمية الضيقة فهذا نجفي وآخر بصري وثالث

بلداوي ورابع موصلي . . الخ . ولا شك بأن هـذا يؤدي الى تفتيت الجهود وصرف الوقت فى مجالات تافهة لا تمت الى المصلحة العامة بصلة ، فيجب ان تكون الكفاءة والاخلاص لهذه التربة رائدنا.

ب ـ بعث فكرة القوميات المتآخية وهذه ظهرت بعد ثورة ١٤ تموز بعد المد الشيوعي ، للقضاءعلى وحدة ابناء الوطن الواحد . ومما لا شك فيه بأجميع افراد الشعب المخلصين للوطن لابد ان يشعروا بشعوره ويضحوا في سبيل بنائه واعلاء كلمته. ولا توجد دولة في العالم اجمع تتألف من قومية واحدة . فسويسرا مثلا يتألف شعبها من ايطاليين وفرنسيين والمان وسويسريين اصليين ويضرب المثل بتعاون الشعب السويسري وتعا ضده وتماسكه ، فلو ان كل جماعة تتعصب لقوميتها ضد القوميات الاخرى فلا شك بأن هذا سيؤدي الى تفكك البلد الواحد ولما اصبحت سويسرا بهذا المستوى من الرقي الذي وصلته وكذلك الولايات المتحدة يتكون شعبها من قوميات واجناس العالم وربحت حربين عالميتين وهذا من غير شك يرجع الى تماسك الشعب والشعور بأن هذا البلد هو بلدهم جميعاً بمختلف قومياتهم واجناسهم واديانهم ومذاهبهم واصبحوا جميعاً امريكان يخضعون لقانون واحد ودستور واحد وقومية واحدة هي القومية الامريكية . ونشبه الدولة التى يتكون شعبها من قوميات واجناس مختلفة ببستان تمون اشجاراً متنوعة ووروداً متباينة الاشكال والالوان ولكنها مجتمعة لتضفى على المنطقة هذا الجمال ،وهكذا شأن الشعب المتكون من قوميات مختلفة

قد يكون لكل منها شعور مستقل ولكن شعور المجموع يجب ان يكون لتربة هذا الوطن والاخلاص له والتضحية لإسعاده .

جـ ـ تشجيع فكرة الطائفية الدينية فهذا سنى وآخر شيعي ، فيا ترى ما الفرق بين السني والشيعي ؟

كلاهما مسلمون يؤمنون برب واحد وكتاب واحد ونبي واحد فلا فرق بينهما ولكن الاستعمار وألاعيبه لا تنتهي فلذلك يحاول ضرب الشعب بتفريقه كذلك ضرب الدين الاسلامي الذي وحد الجميع تحت رايته ولهذا يجب ان ننتبه الى هذه المحاولات الشريرة التى يراد من وراءها ضرب الوحدة الوطنية وتفتيت ابناء الشعب وهذا هو غاية ما يرتجيه الاستعمار وتعمل من اجله الشعوبية .

د ـ إثارة بعض الاكراد : كادت ثورة ١٤ تموز في ايامها الاولى ان تقضي على عوامل التفرقة والتخلف فوجد المستعمر انه سيفقد كل شيء مما بناه وخططه ففقد صوابه واخــذ يفتش عن طريقة يضرب بها هذا البلد ويحطم ابنائه لأن تكتل ابناء الشعب سيهدد مطامعه بالزوال وسيقضي على امانيه في هذا البلد ومن ثم يهدد مصالحه فى الاقطار المجاورة الاخرى فــكان ان اثار بعض الاكراد فقدم لهم الاموال والسلاح . كما قامت الشعوبية لتشجيع هذه الحركة وقدمت كل ما يمكن تقديمه من غذاء وكساء وسلاح ومال فتعاون الاستعمار والشعوبية اضرب هـذا البلد . ألا يحفزنا هذا على ان نفكر ملياً في مصيرنا وندرك ما يحاك لنا ولبلدنا ؟

٥ ـ تشجيع الهجرة الاجنبية الى الخليـج والجنوب العربي كاحتياط لمستقبل اسود . فقد شجع الانكليز هجرة الهنود الى عدن والايرانيين الى الاقطار العربية فى الخليج العربي واعطائهم الجنسية ومساعدتهم بالسلاح تمهيداً لأسنادهم فيما اذا تقوى العراق واخذ مكانته اللائقـة به وقام بما يفرضه عليه الواجب تجاه شقيقاته في الخليج العربي فحينذاك سيكون لهذه الجماعات اثرها في معاونة الاستعمار والوقوف امام الحركات التحررية للشعب العربي في تلك الاقطار ومن ثم تكوين اغلبية اجنبية فيفقد ابنـاء الشعب وطنهم وتخلق اسرائيل ثانية .

٦ ـ الجاسوسية الاسرائيلية : تقوم الجاسوسية الاسرائيلية فى هذه المنطقة بأقـذر دور لعبته أية جاسوسية في العالم فهى تعمل بجد ونشاط على تشجيع مثل هذه الحركات التي تؤدي الى تفتيت ابناء الشعب واضاعة الجهود التى كان المقروض انها تبذل في بناء كيان الامة والوطن ومما لا شك بأنها تمد مثل هؤلاء الانفصاليين والذين يحاولون تنفيذ خططها وخطط الاستعمار بالمـال والسلاح والتدريب والخبرة العسكرية الخ وهذا يحقق كثيراً من اماها لأن اسرائيل كما نعلم دولة اعتدائية عنصرية شعارها :

« حدودك يا اسرائيل من الفرات الى النيل » .

٧ ـ محاولة ايجاد فجوة بين الحكومة والشعب وذلك باطلاق الشائعات المغرضة وخلق الازمات المفتعلة . وما ازمة السكر والشاى

والدهن الا بعض الاساليب التي يسلكها مروجوا الاشاعات والمخربون لخلق مثل تلك الفجوة بين الشعب وحكومته وكذلك اثارة الشكوى والشغب دوماً .

موقف الحكومة الوطنية من الاكراد والحركة الكردية

الاكراد ابناء هذا البلاد عاشوا فيه منذ الاف السنين هم واخوانهم العـــرب واختلطوا وتزاوجوا من بعضهم البعض حتى لاتكاد تفرق بين العربي والكردي من الناحية الانثربولوجية سوى في اللغة وهم يدينون بالديانة الاسلامية وهم اكثر الناس تعلقاً بالدين الاسلامي ودافعوا عنه في كل مناسبة وكتبوا احرف نصره وسيادته بدمائهم ودافعوا عن هذا البلد ووقفوا امام كل غاصب ومعتدوهم اسعد حالا ورفاهية من الاكراد الموجودين في الاقطار المجاورة ففي تركيا الان لايوجـد اكراد بل هم اتراك الجبال واما في ايران فحالتهم لايحسدون عليها من فقر وجهل .

وقد جاء بكراس الاكراد الفيليون في التاريخ في الخاص عن معاركهم مع الايرانيين مايلي : (٣٢)

« ... اخذ يفرض ضرائب فادحة على الاهلين وبدأ الجيش بالتعدي على عفاف النساء والفتيات واستفحل الظلم والطغيان والسلب والنهب والعبث بمقدرات

---

(٣٢) ووردى ، محمد توفيق . ص ٣١

الاكراد . بشكل لم يسبق له مثيل كأن
السكان هم سبايا اورهائن . »

اما في العراق فكما قلنا فان حالتهم مرفهة وامامهم مجال الوظائف بمختلف درجاتها مفتوحة الابواب كذلك امامهم مجال التعليم ودخول المدارس بمختلف مراحلها الابتدائية والثانوية والجامعية وتبلغ عدد المدارس في الالوية التى يكثر فيها الاكراد اكثر من كثير من الالوية التى تكافئهم في عدد السكان . ولم تغبن حقوقهم كما يدعون سواء قبل ١٤ تموز ام بعده فلم نسمع قط وجود تفرقة بين عربي وكردي في جميع المجالات سواء فى الدخول الى الكليات او الكلية العسكرية أو الشرطة أو البعوث العلمية ولم تغلق امامهم اي وظيفة مهما كانت درجتها ومكانتها فاصبح منهم رئيس الوزراء وتسنموا كراسي الوزارة دوماً كما شغل على الاقل ثلاثة منهم رئاسة اركان الجيش ... الخ ولم يشعر أحد بغظاظة اوحتى لم يفكر بذلك احد لان الجميع ابناء وطن واحد .

كما ان الألوية الشمالية كانت من اوائل الالوية التى شملتها التسوية وتم حل مشاكل الملكية العقارية فيها وفلاح الشمال اسعد بكثير من فلاح الجنوب . كما قامت الحكومة ببناء سدي دوكان ودربندخان وانفقت اكثر من (٤٠) مليون دينار لتنفيذ المشروعين كما عوضت من اصابتهم الاضرار من جراء ملء الخزانات وطغيان المياه على الاراضي الزراعية كما قامت الحكومة بتشجيع المصايف

الشماليـة وبناء الفنادق السياحية العظيمة لجعل المنطقة الجبلية منطقة سياحية يذهب اليها العراقيون صيفاً كما يزورها الاجانب وان اصاب الاكراد أى حيف وغبن فقد اصاب العراقيين جميعاً عرباً واكراداً ولقد قامت ثورة ١٤ تموز واكثر متصرفي الالوية اكراداً .

أما بعد ثورة ١٤ تموز فقد أصابت العراقيين فرحة ما بعدها من فرحـــة اذ انقذتهم من شرور الاستعمار والتخلف والاقطاع ولكن ذلك لم يدم طويلا اذ بدا شذوذ عبد الكريم قاسم والتسلط الشيوعي فاصاب الشعب العراقي ماأصابه من قتل وسحل وسجن وتشريدولاشك بانهذا اعاق اعمارالبلد وبنائهوأخر تطوره الاقتصادي

اما الحكومـة الوطنية الحالية فانطـلاقاً من ايمانها بان ابناء الشعب العراقي جميعاً عرباً واكراداً سواسية عملت على اعطاء المجال لجميع أفراد الشعب على اختلاف نزعاتهم ومذاهبهم واحزابهم المجال لاصلاح انفسهم والعمل يداً واحدة لمصلحة الوطن وخيره ونشر الأمن والطمأنينة وهي بهـــذا العمل تشعر بان مرحلة بناء العراق تحتاج الى تظافر جهود ابنائه كل ابنائه واول ماقامت به هو العفو عن الثوار الاكراد واعطائهم المجال للعودة الى جادة الصواب وعملت على تقديم المساعدة لهم وتعويض المتضررين منهم واطـلاق سراح المحكومين منهم واعفائهم من بقايا محكومياتهم ، واعادة المفصولين الى وظائفهم والحكومة جادة لاعادة بناء العراق باكمله من شماله الجبلي الى جنوبه السهلي . كما نصت المادة الأولى

من الدستور الموقت على احترام القومية الكردية وساوت بين جميع أبناء الشعب امام القانون .

ولكن هل اعطيت الحكومة الوطنية المجال للعمل والبناء .

لا يتمكن اى انسان أن يقوم بالاصلاح مالم يعط الفرصة الكافية والظروف الملائمة من أمن واستقرار ومال كاف . ولا يتصور البعض بان بناء الوطن سيتم بين يوم وليلة ، كلا ان البناء يحتاج الى مدة طويلة وتظافر الجهود والتعاون والاخلاص والتفاني بعكس التخريب فانه يجرى بين يوم وليلة فبأمكان شخص بمفرده ان يدمر جسراً في بضعة دقائق ولكن بنائه يحتاج الى جهود مئات الاشخاص وملايين الدنانير ومدة سنتين على الأقل ولهذا لم تعط الحكومة الفرصة الكافية للتعمير ولم نوفر لها الامن والاستقرار الذى تحتاجه لتوفر اساليب البناء . ولكن مع ذلك قامت الحكومة بتنفيذ الوعود التى قطعتها على نفسها باعمار شمال العراق فبنت المدارس والمستشفيات وعبدت الطرق . ، وخصصت لذلك مئات الآلاف بل ملايين الدنانير وعينت وزيراً لأعمار الشمال واستحدثت مديرية عامة لتعمير الشمال واعادة بنائه واعطته كافة الصلاحيات للصرف وهيأت الاموال اللازمة لذلك .

لقد بدأ الشقاة والخارجين على القانون ومن في قلوبهم مرض بتعكير صفو الامن واقلاق الامنين والاعتداء على الحرمات والتخريب وسلب المواطنين الابرياء عرباً واكراداً فاصبحنا نبذر جهودنا في

امور ليس من مصلحتنا تلك الجهود التي كان الواجب ان تتظافر لبناء الوطن واصبحنا نصرف الأموال على التخـريب لا البناء . فياترى ماذا يريد اخواننا في الشمال وما هي مطاليبهم .

تنقسم مطاليب الاكراد الى قسمين :

١ - مطاليب الاكـراد المخلصين لوطنهم ولدينهم وهؤلاء يودون العيش بأمن وطمأنينة مع اخوانهم العرب كما كانوا واستمروا لمئات بل لآلاف السنين يكتبون تاريخ هذا الوطن والاسلام عاشوا على تربة هذا الوطن وتحت سمائه عملوا دوما يدا واحدة متعاونين في السراء والضراء وهم يريدون أن يبنوا البلد متعاونين وهم سيعملون جهدهم في تدعيم الأمن في البلاد والقضاء على كل من تسول له نفسه العبث في مقدرات هذا البلد وهم الاكثرية إذ يبلغون اكثر من ٦٥٪ من مجموع الاكراد في العراق .

٢ - مطاليب الأكراد العابثين بالأمن والذين يعملون على التخريب بدل البناء والتدمير بدل التعمير والوقوف في وجه تطور البلد وتقدمه بدلا من التعاون وبذل الجهود المشتركة في سبيل البناء والتعمير .

فلو تتبعنا المذكره التى قدموها الى الحكومة الوطنية وما تحتويه من اسباب التفكك والانفصال لاستغربنا كيف ان مواطناً يشعر بروح المواطنة ويقدس تربة البلد الذي آواه يفكر مثل هذا التفكير المريض وهذه المذكرة ترمى الى خلق دولة داخلق دولة

وهذامالا يمكن تحقيقه ولم يخلق بعد الشخص الذي يفرط بوحدة الوطن ومصلحته . وهي في المجال البعيد ترمى الى خلق دولة اسرائيل ثانية في الجناح الشرقي للوطن العربي وهذا مالا يوافق عليه الاكراد المخلصون وكذلك العرب .

واني مؤمن بأن من يدعو الى الطائفية أو الاقليمية الضيقة أو الانفصال أو المخربين والخارجين على القانون انما ينفذون مخططا استعمارياً رسمه الاستعمار لتأخير هذا الوطن وإعاقة سير شعبه نحو الامام وتوجيه أفراده الى الاقتتال فيما بينهم وصرف الجهود في أمور جانبيه ، في التخريب والتدمير والقتل بدلا من بذل الجهود في البناء والتعمير وان الاستعمار هو المفكر واولئك هم الايدي المنفذة لذلك ، فهل يرضى أحداً بالعمالة ؟

فيجب ان تتظافر الجهود لرد الشاذين والمخالفين الى جادة الصواب والسير يداً واحدة لبناء كيان الامة ورفع شأنها

فهذا جرس الانذار يدق عالياً لكي ننتبه الى مايحيكه الاستعمار بمختلف اشكاله والذى يحاول ضرب الجناح الشرقي من الوطن العربي بخلق دولة لسرائيل ثانية وهذا مانأباه جميعا وسنقف عرباً واكراداً من المؤمنين بتربة هذا الوطن يداً واحدة للدفاع عن وحدته وكيانه ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره .

صدق الله العظيم

(ملحق)

رد على مذكرة عن القضية الـكردية
مرفوعة الى المؤتمر الفكري المنعقد في
القاهرة تقدم بها السيد شوكت عقراوي
ممثل الثورة الكردية في القاهرة في ٥/٤/٦٥

بدأت المذكرة بفقرة للملا مصطفى البرزاني جاء فيها :

« إنني لم احارب ولن احارب الشعب العراقي الذي أنامنه بل حاربت وسأحارب الاستعمار والرجعية الغاشمـة التي تشترك معه في امتصاص دماء ابناء شعبي وتحط من كرامة وطني المقدس .. إنني اوجه ندائي إلى الشعبين العربي والكردي على السواء ليتكاتفا ويوحـدا جهودهما في النضال المشترك ضد العدو المشترك ألا وهو الإستعمار واذنابه » .

إن كان المـلا مصطفى يؤمن انه من الشعب العراقي وان الشعب العراقي منه فلماذا اذاً هذا الاقتتال ولماذا حركة الانفصال هذه ؟ ولمصلحة من تراق دماء ابناء الشعب العراقي من عرب وأكراد ؟ هل هي لمصلحة وطنية ؟ . الجواب بالنفي . إنما النتيجة ستكون لمصلحة الاستعمار ومن في قلوبهم مرض . ان هذا التناحر وهـذا الخروج عن جادة المصلحة الوطنية سيعيق الانتاج والتطور الاقتصادي

ويؤدي الى تدهور الحالة الاقتصادية لابناء الشعب عامة ، فالاستقرار اول دعامات البناء والتقـدم والتطاحن انما هو ركيزة للإستعمار للقضاء على البلد وثرواته وخيراته.هل يريد المستعمر اكثر من أن يقتل ابناء الشعب بعضهم البعض . اننا نهيب بجميع اخواننا عرباً واكراداً أن يميزوا جيداً بين الخبيث والطيب ويحـكموا عقلهم بالمصلحة العامة . واما الزبد فيذهب جفاءاً وأما ما ينفـع الناس فيمكث فى الارض .

ولا شك في أن كل ذي بصيرة يعرف جيداً بان الشعب العراقي بسائر قومياتـه وأديانه عاش متعـاوناً وكافـح الشعب العراقى جمـيعاً عرباً واكراداً فى سبيل استرداد حقوقه المهضومة وحرياته المسلوبة وتوج نضاله بثـورة ١٤ تموز لولا خروج عبد الكريم قاسم عن مخطط الثورة وبدأ يعمل لتفرقة ابناء الشعب ليسهل له السيطرة عليها واتبع الخطة التي اتبعها المستعمر دومـاً وهي : « فرق تسد » .

واننا نود أن يتعاون العرب والاكراد سوية كمـا كانوا في الماضي في سبيل بناء البلد ورفع سمعتـه وتوفير جميـع اسباب التقدم والرقى والهدوء والطمانينة والتعاون وتفانٍ بالعمل لابالقول وليس من اجل النضال فقط بل من اجل البناء كذلك .

ونحن نعرف بأن العرب والاكراد وقفوا دوماً يداً واحـدة فى رد كل عـدوان وكتبوا تاريخ هذا البلد بدمائهم ورفعوا راية

العروبة والدين الاسلامي عالياً .

ألم يساهموا في الحروب الصليبية ؟

ألم يساهموا فى محاولة الوقوف أمام هولاكو ؟

نعم لقد قاموا بواجبهم ونتمنى ان يقفوا الآن كذلك يداً واحدة لكي تأتي تلك الجهود اكلها ويسعد الجميع بخيرات هذا البلد تلك الخيرات التي يسيل لها لعاب كل طامع ومستعمر .

وجاء فى الصفحة الثالثة من المذكرة :

« نالت بريطانيا حق الانتداب على ولايات البصرة وبغداد والموصل ومنذ ذلك الوقت احبطت مشروع دولة عربية موحدة وقررت انشاء دوله عراقية عربية المفهوم يلحق بها كردستان الجنوبي »

ان المعاهدة قررت ان تكون ولاية البصرة وبغداد تحت الانتداب البريطاني وولاية الموصل تحت الانتداب الفرنسي وليس كما ذكر تحت الانتداب البريطاني . ولم يكن هنالك اقليم يعرف بكردستان الجنوبي في اية فترة من الفترات التاريخية ، كما ان معاهدة « سيفر » لم تصبح قانونية اذ لم يصادق عليها وهنا لامناص من القول بأن منطقة زاخو والعمادية مدينتان عربيتان وتشير النصوص الاشورية المختلفة أن هذه المناطق كانت تسكنها جماعات اشورية اى من المجموعة السامية الغربية (اشورية) من مجموعة البحر المتوسط الجنسية . ولقد ميز الاشوريون القوميات التى كانت تعيش

في كنفهم واعتبروها من طبقات المجتمع الاشوري باعتبارها سامية غربية جاءت من غربي الفرات واستقرت في السهول الواقعة بين نهر دجلة الشرقي والجبال الشمالية، ومن جملتها سهل شهر زور والسهول الاخرى الممتدة في جنوب العمادية ودهوك وزاخو حتى نهر الخابور وتحدثت الالواح الاشورية عن اقوام سكنوا في جزيرة ابن عمر الحالية وهي المنطقة التى تمتد من اعالى نهر دجلة حتى مدينة ديار بكر الحالية وقد اطلق عليهم الاشوريون اسم (السوتيون) ووصفوهم بانهم بدو اشتغلوا برعى الابل وتربيتها كذلك ذكر الاشوريون اسم اقوام يعرفون بالسوبريين وهى اقوام سامية غربية يبدو انها كانت مقدمة للهجرات الارامية التى جاءت من حوض الخابور وسكنت في المناطق الجبلية الشمالية والبلاد الاشورية . ويبدو ان المنطقة الجبلية كانت الموطن الاصلي للاشوريين (وانهم من من السامين الغربين) منذ حضارة القرية الزراعية في الشمال سنة ٧٠٠٠ ق. م. حتى انهيار دولتهم سنة ٦٠٦ م كانت موطنهم ولم يتغلغل فيها شعب غريب وقد حرصوا ان يختصوا بها بما اعدوه من قوى عسكرية للدفاع عنها على مر القرون .

وقد جاء في الصفحة الرابعة ما يلي :

« . . . والعراق لفظة عربية تدل اصلا
على القسم الجنوبي او الاسفل الصحراوي
من بلاد ما بين النهرين وهذا القسم

يقطنه العرب فقط وكان يعني في
العصر الجاهلي بلاد السواد » .

ان كلمة العراق تعني الاراضي السهلية التي تقع على حدود البحر ولهذا يعتبر الهمذاني العراق كان ممتداً من سهول هندستان وجنوب ايران . كذلك يعني الاراضي المعرضة للغرق والفيضانات اما Fisher فيعرف العراق بـ Cliff ولم يرد قط في اي مصدر من المصادر ان العراق يعني الاسفل الصحراوى من بلاد ما بين النهرين . ولم تتفق قط حدود السواد وحدود العراق وكاتب المذكرة يقصد بهذا ان العرب هم سكنة المنطقة الجنوبية من العراق الحالي وهذا خطأ ، فمارأي الاستاذ بديار بكر التي هي ضمن تركية الآن وديار ربيعة ومضر فهذه سميت بالنسبة لقبائل بكر وربيعة ومضر التى سكنت منطقة الجزيرة قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمئات السنين وعمروا المدن وسادوا المنطقة .

وجاء في المذكرة ما يلي :

« .. ومن هذا يتضح ان للعراق مدلولا
جغرافياً وبشرياً عربياً لاعلاقة له بالكرد
وكردستان الا علاقات الجار بجاره ..
والجزء المسمى بكردستان العراق حالياً
اسمه الاصلي كردستان الجنوبي ولم يكن
يشكل جزءاً من العراق كما لا يشكل
جزءاً من بلاد ما بين النهرين » .

لا يوجـد هنالك اقليم جغرافي فى العراق يسمى كردستان العراق كما انه لا يوجد اقليم يسمى عربستان العراق بـل جميـع المنطقة تسمى العراق بحدودها المعروفة التى تضم جميع العراقيين بمختلف اجناسهم واديانهم وقومياتهم . وكانت دومـاً هذه المنطقة ضمن العراق وضمن الامبراطورية الآشورية كمـا رأينا . ولا يعترف الآشوريون في تاريخهم الطويل بوجود أقوام غير آشورية تسكن في المنطقة الآشورية التي يعتبرونها الوطن الآشوري الاصلي وهـم يحددون وطنهم بأنه يمتد الى بلاد نائيري (وهي البلاد المحيطة ببحيرة وان) وهم يعتبرون منابع دجلة (شبنات) داخلة ضمن حدودهم الجغرافية .

اما القول بأن بريطانيا وافقت على اقامة حكومة كردية ضمن الحدود العراقية :

هذا واضح لان المستعمر يعمل على دوماً تفتيت الدول ليسهل عليه حكمها وهو دائما يضع الخطط للمستقبل ، ألم يقسم السودان الى قسمين والحد بينهما خط عرض (١٢) شمالا ألم يترك مقاطعة كشمير معلقة بين الهند وباكستان ، ألم يعط فلسطين لليهود في قلب الوطن العربي ، ألم يقسم سوريا الكبرى الى حلب ، دمشق ، لبنان ، والاردن ، فلسطين . . الخ فليس بمستبعد أن يعد أية قومية وأية جماعة دينية لتتعاون معه على ان يعطيها استقلالاً ذاتياً او حمايتها . . الخ .

ولقد ثبت بالفعل ان ايادي اجنبية أياً كان مصدرها ساعدت

في الحركات الماضية للأكراد وساهمت فيها وهذا طبيعي لتفتيت ابناء الشعب والبلد فى وقت واحد .

وجاء في المذكرة ما يلي :

« . . بعد مجيء العهد الحالي تطلع الشعب الكردي بكل اخلاص ان تجد عدالة قضيته وحسن نية قادته التجاوب التام لدى رجال العهد . . . »

لقد عمل العهد الحالي على تعمير الشمال واعطاء المجال لجميع ابناء العراق للمساهمة فى بناء البلد واعلاء شأنه وبدأ بتنفيذ المشاريع المختلفةالتي تضمن اعادة بناء شمال العراق وخصصت المبالغ اللازمة لذلك .

كذلك نص الدستور الموقت على مايلى :

« يقر الدستور حقوق الاكراد القومية ضمن الوحدة العراقية »

وبهذا ضمن لهم مساواتهم مع باقي ابناء الشعب العراقي ولكن التجاوب الذي كان من الجانب الثاني هو ان قدموا مذكرةاقل ماذكر فيها الانفصال وطلبوا تغيير المادة السالفة بما يلى :

« يقر هذا الدستور حقوق الشعب الكردي على اساس الحكم الذاتي ضمن الوحدة العراقية »

كذلك كان التجاوب كما يلى :

تعـديل المادة الاولى من الدستور المؤقت التي تنص على ان الشعب العراقي جزء من الامة العربية الى مايلى :

« الشعب العربي في العراق جزء من الامة العربية »

وفي حالة قيام وحـدة او اتحاد بين الجمورية العراقية واي قطر عربي آخر تصبح ولاية اومحافظية كردستان اقلـيما يتمتع بنفس الحقوق التى تتمتع بها الاقاليم المكونة للوحدة او الاتحاد الخ

هل هذا هو التجاوب المفروض ام كان الواجب ان يتعاون العرب والاكراد بالعمل يداً واحدة لتثبيت كيان هذا البلد والامة والدين الاسلامي .

وكان التجاوب على الشكل التالى :

« يكون قيـام قطعات الجيش العراقي بالحركات العسكرية والتعبوية داخل كردستان بموافقـة مجلسها التشريعي او بناء على طلب المجلس التنفيذي »

ألا يدل هذا على الرغبة في الانفصال ؟ هل هذا هو نوع التجاوب الذي ابداه بعض الاكراد الى رجال هـذا العهـد الذى اطلقوا سراح المعتقلـين والمسجونين من الاكـراد كما قـدموا التعويضات المناسبة ، وكذلك بدأوا بتعمير الشمال اذ استحدثت مديرية عامة لهذا الغرض بالاضافة الى وجود وزير خاص للعمل على اعادة تعمير الشمال .

ولو كان هناك حسن نيــة وتجاوب لالقى الجميع السلاح في الوقت الذى اطلقت فيــه الحكومة العراقية جميــع المعتقلين واعادتهم الى وظائفهم واعفت المحكومين من باقي محكومياتهم وبدأت بداية جديدة لجميع ابناء الشعب على اختلاف اجناسهم وديانتهم وقومياتهم . . . للعمل على بناء كيان البلد .

فى الوقت الذى ابقى فيــه الاكراد البيش مركة المسلحين، لماذا بقوا بسلاحهم مادامت الحكومة الوطنية ساهرة على امن جميع ابناء الشعب دون أي تمييز ، وهي تحافظ عليهم .

وجاء في المذكرة :

« لهذا فاننا نرى الحل العلمي الواقعي للقضيــة الكردية هو اعتراف القوميــة العربية اولا وقبل كل شيء بالحقائق التاريخيــة وبالوفاء على ماقدمه الشعب الكردي من التضحيات في سبيل الامة العربية . . . »

ماهي الحقائق التاريخية التى يجب الاعتراف بها ؟ اننا نعترف بأننا شعب واحد عاش في بلد واحد وعمـل يداً واحدة متضامنا لبناء كيان هذا الوطن وهذة الامة، وجزاء من عمل هذا هو بقاؤه في هذا البلد آمنا مطمئنا . هل نمن على الوطن لاننا دافعنا عنـه هــل نمن على ديننا لاننا كتبنا له النصر بل هو الذي يمن علينا

لاننا ترعرعنا في احضانه وعشنا على تربته واستنشقنا هواءه واستمتعنا بخيراته فالدفاع عنه هو أقل مايمكن ان نقدمه له .

« يمنون عليك ان اسلموا قل لاتمنوا عليّ اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان »

واننا نؤمن بحل واحد لاغيره للمشكلة الاوهو ان نعيش متضامنين ومتكاتفين تحت سماء هذا الوطن تظللنا رايته ويجمعنا دينه .

المراجع

١ – البدليسى . شرف خان . شرفنامه . ١٩٤٨

٢ – الخلف الدكتور جاسم محمد . جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية : القاهرة ١٩٥٩

٣ – الدرة محمود : القضية الكردية : بيروت ١٩٦٣

٤ – الفيـل ، دكتور محمد رشيد : اليهود وعلم الاجناس بغداد ١٩٦١

٥ – المسعودي : مروج الذهب : القاهرة ١٩٥٨

٦ : خصباك ، الدكتور شاكر : الكرد والمسألة الكردية : بغداد ١٩٥٩

٧ – زكي محمد امين : تاريخ الكرد وكردستان : ١٩٦١
خلاصة تاريخ كردستان : ١٩٣٩

٨ – سعد الله ، صلاح الدين محمد : كردستان والحركة الوطنية الكردية

٩ – شيخ الربوة ، شمس الانصارى الدمشقي : نخبة الدهر وعجائب البر والبحر : بغداد

١٠ – غلاب ، الدكتور محمد السيد : تطور الجنسي البشرى اسكندرية ١٩٥٨

١١ – نيكيتين ، باسيل الاكراد : مطبعة الروائع

12 - Al Eeel Dr. M . R., Iraq Baghdad 1964

13 - Buxton the people of Asia

14 - Bowan, the New world. 4 th Edition

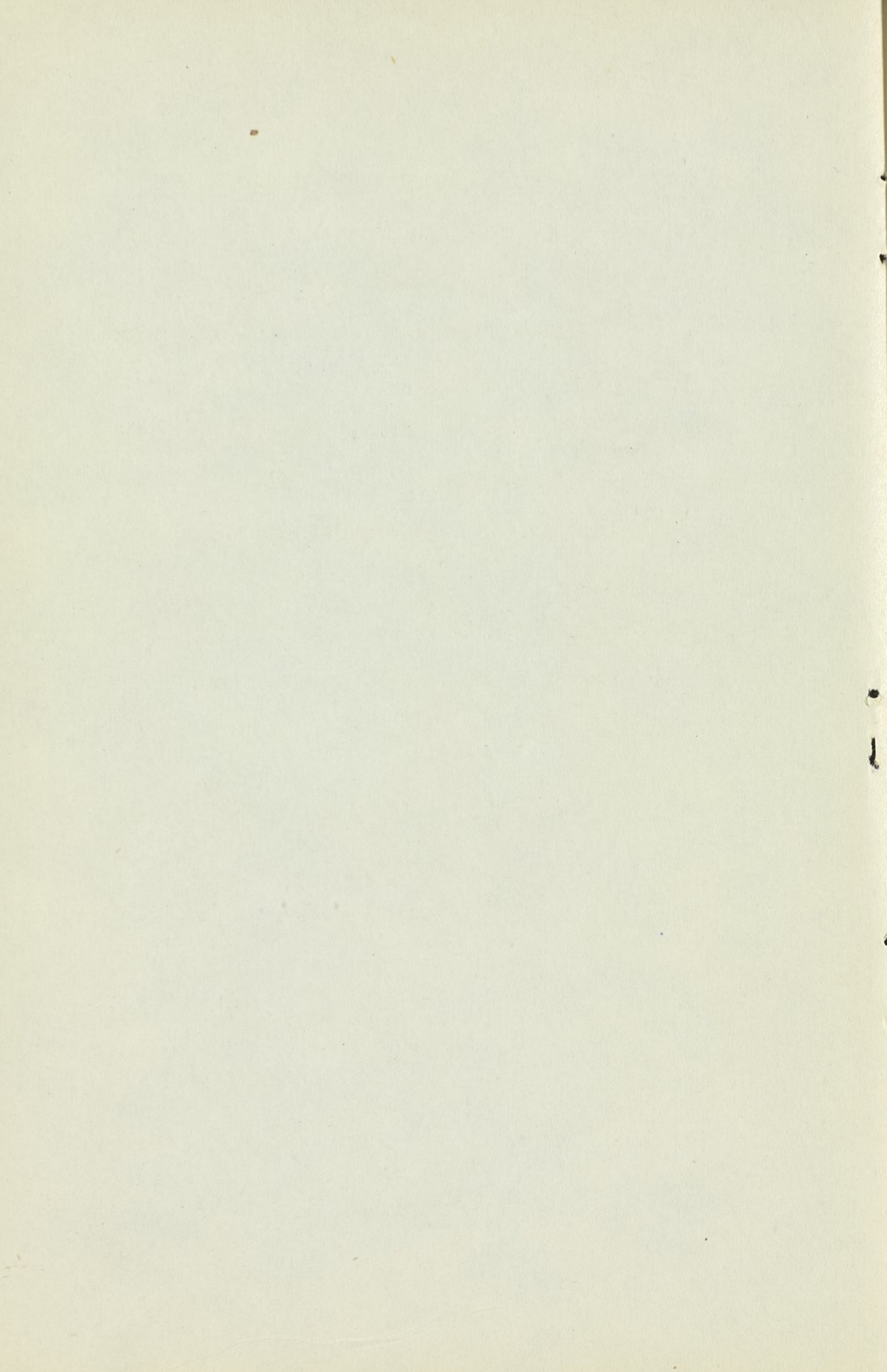
15 - Coon, Carleton Stevens " The Races of Europe "
New York 1939

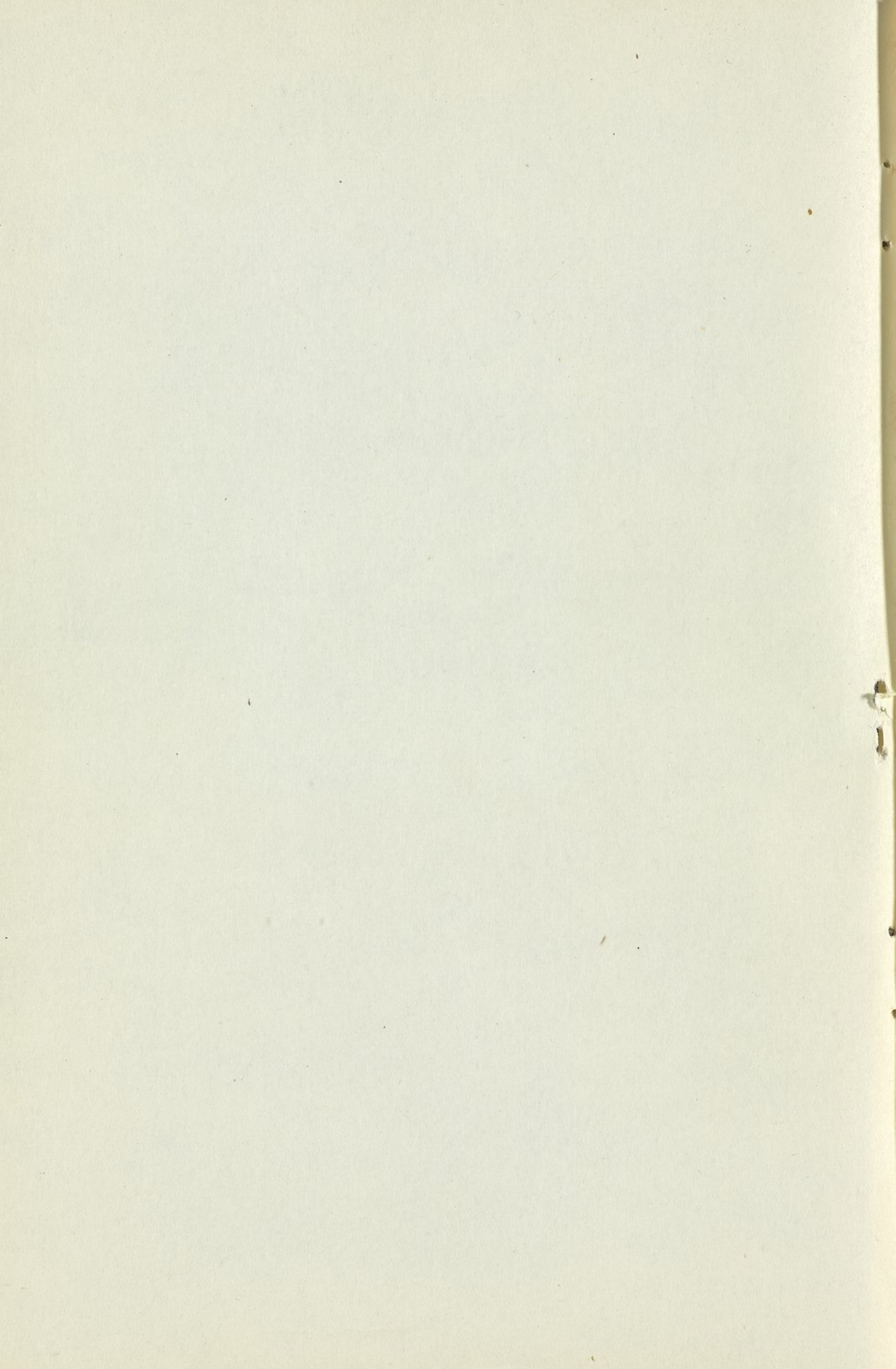
16 - Fisher. W. B. , the Middle East London 1957

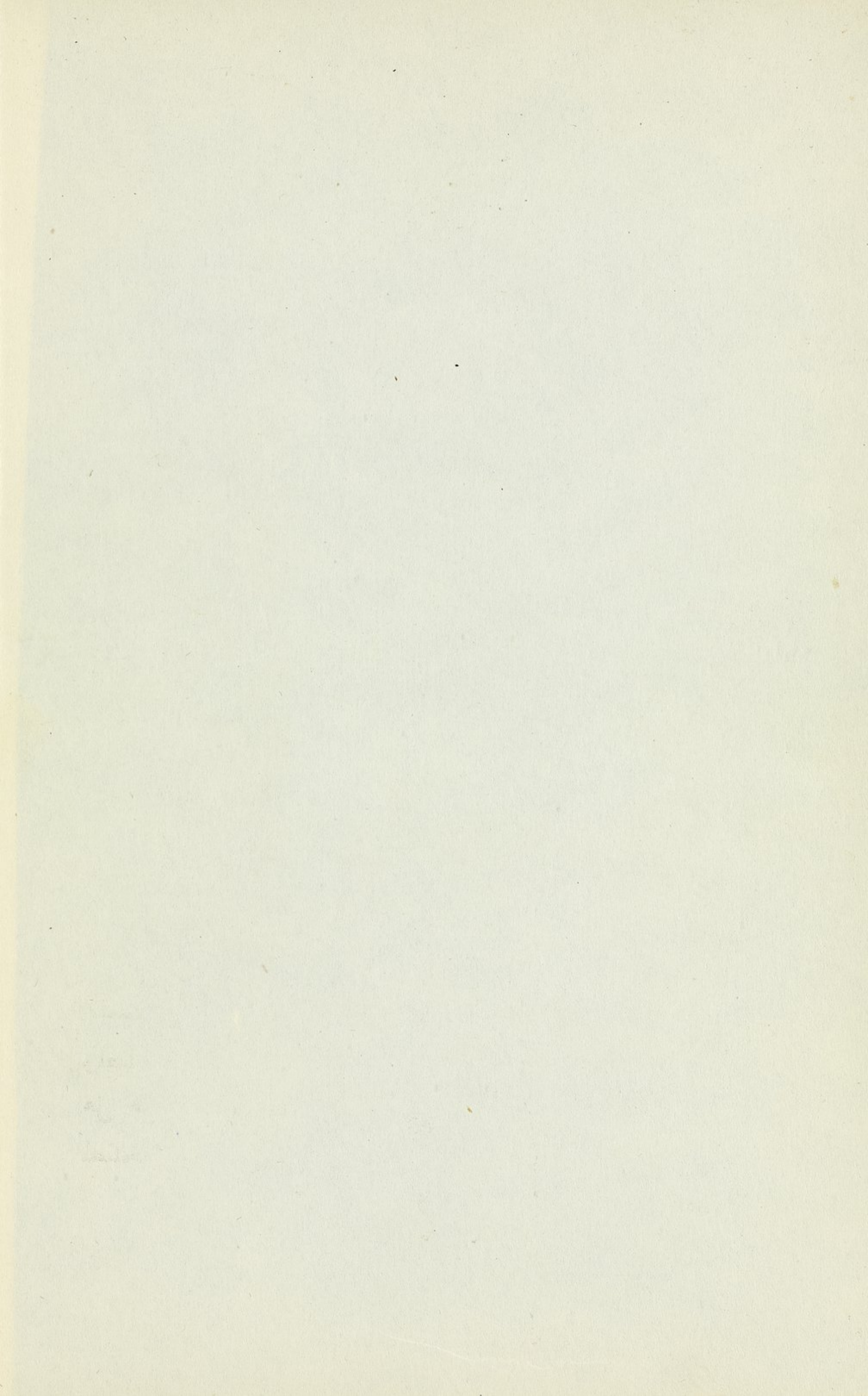
17 - Haddon, the Races of Man 1924

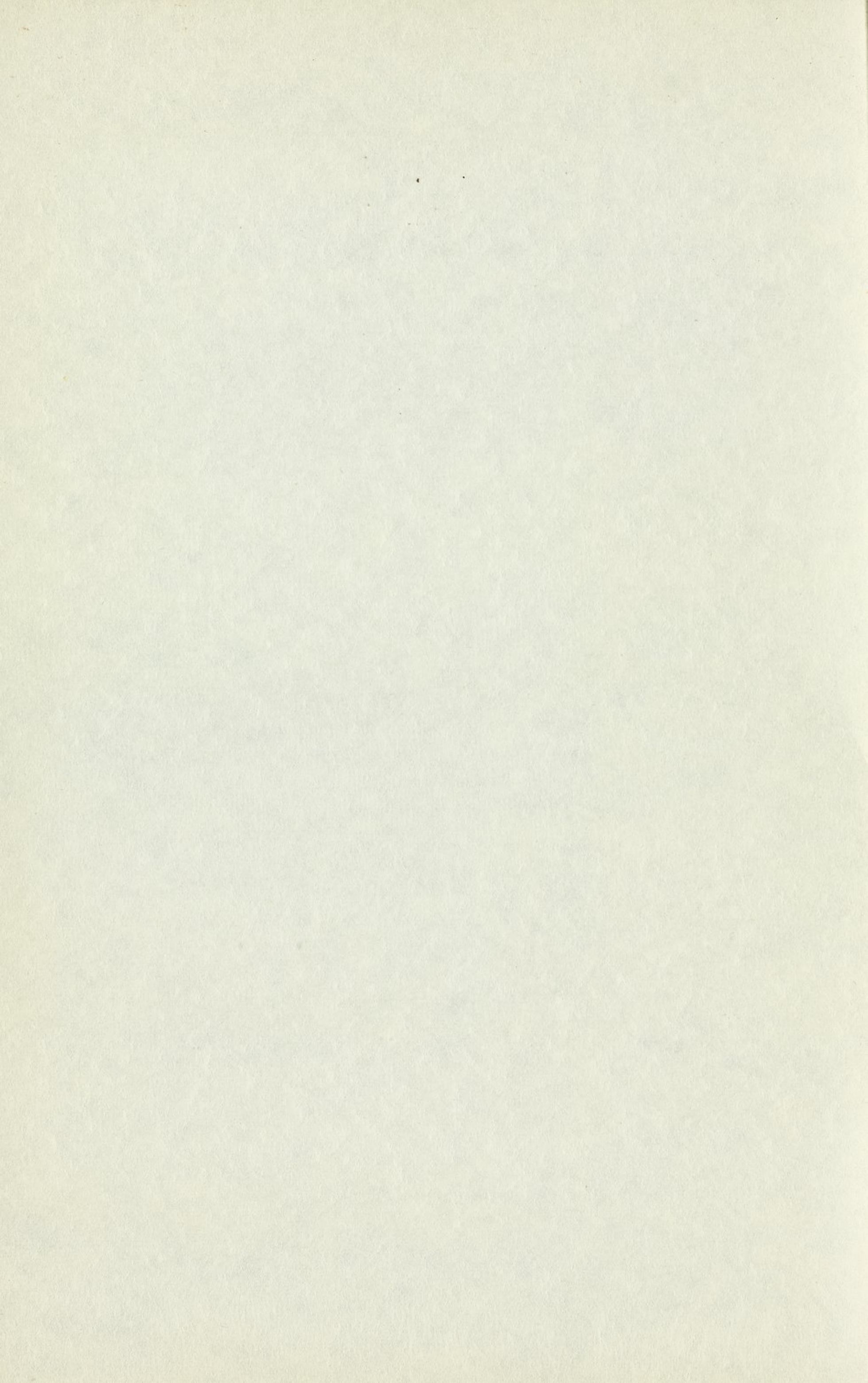
18 - Field Henry the "Anthropology of Iraq " part
No . 2
Cambridge 1952
Field Henry the Arabs of central Iraq
Chicago 1935

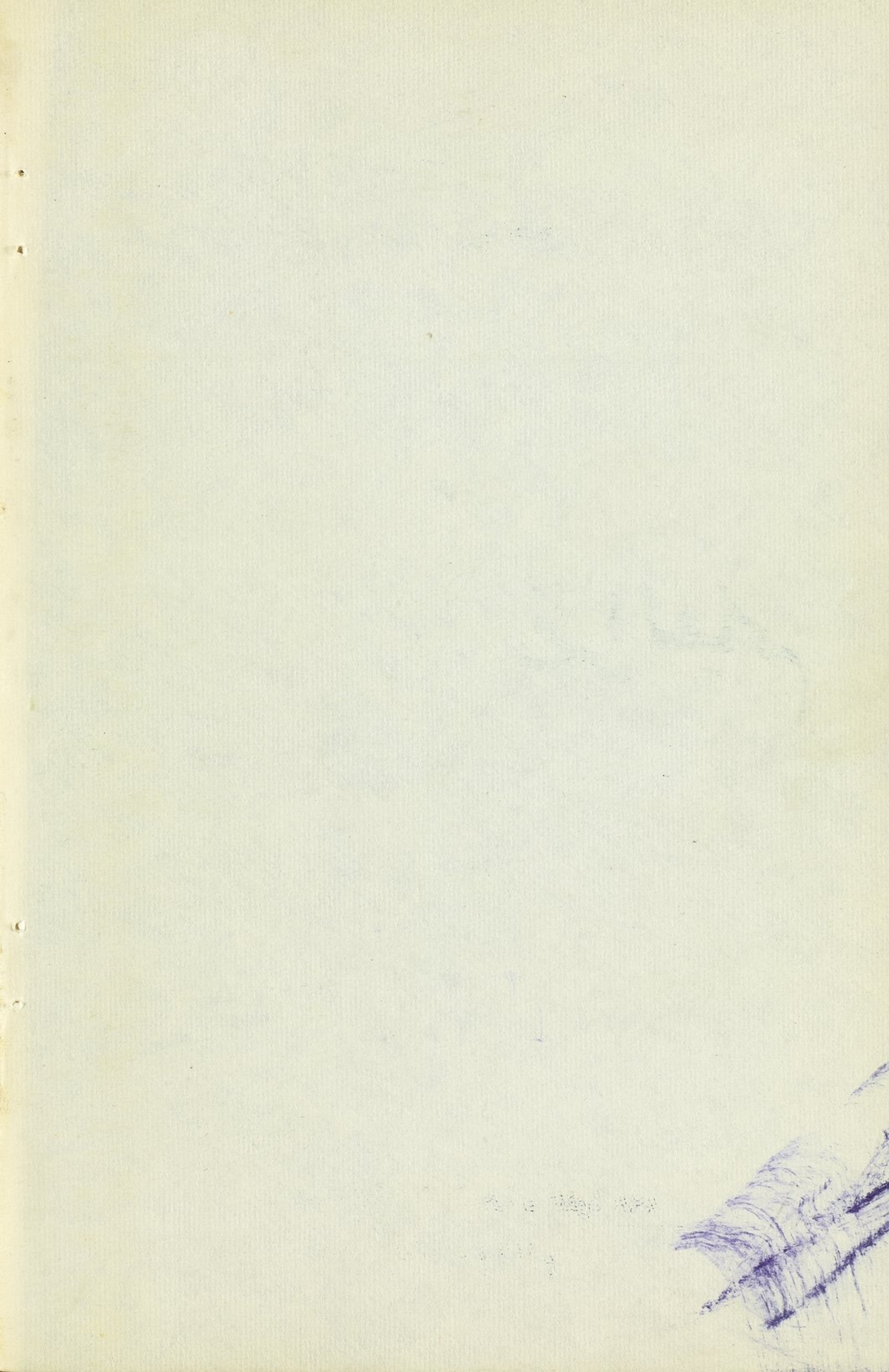
19 - Ripley William . z . the Races of Europe London

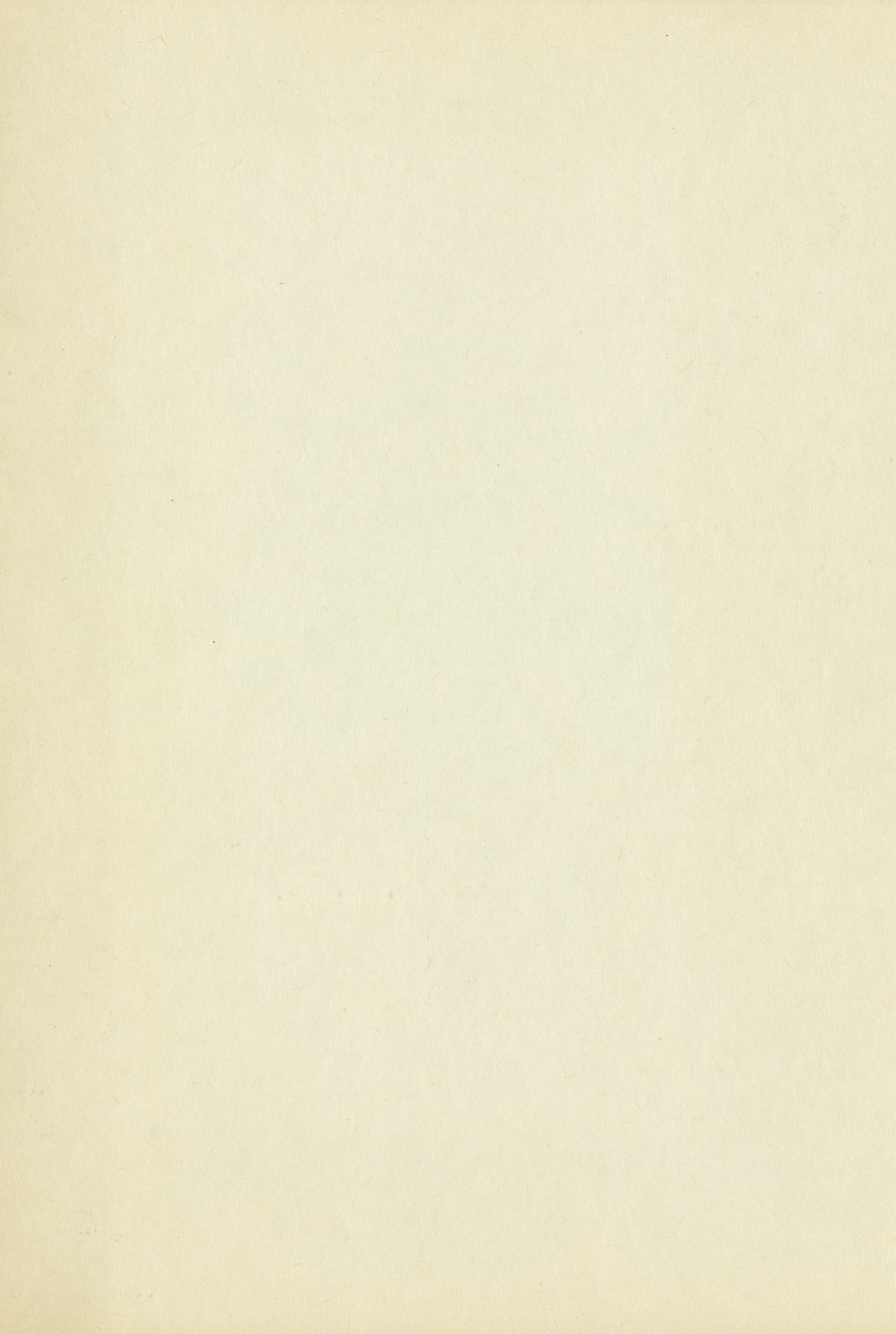


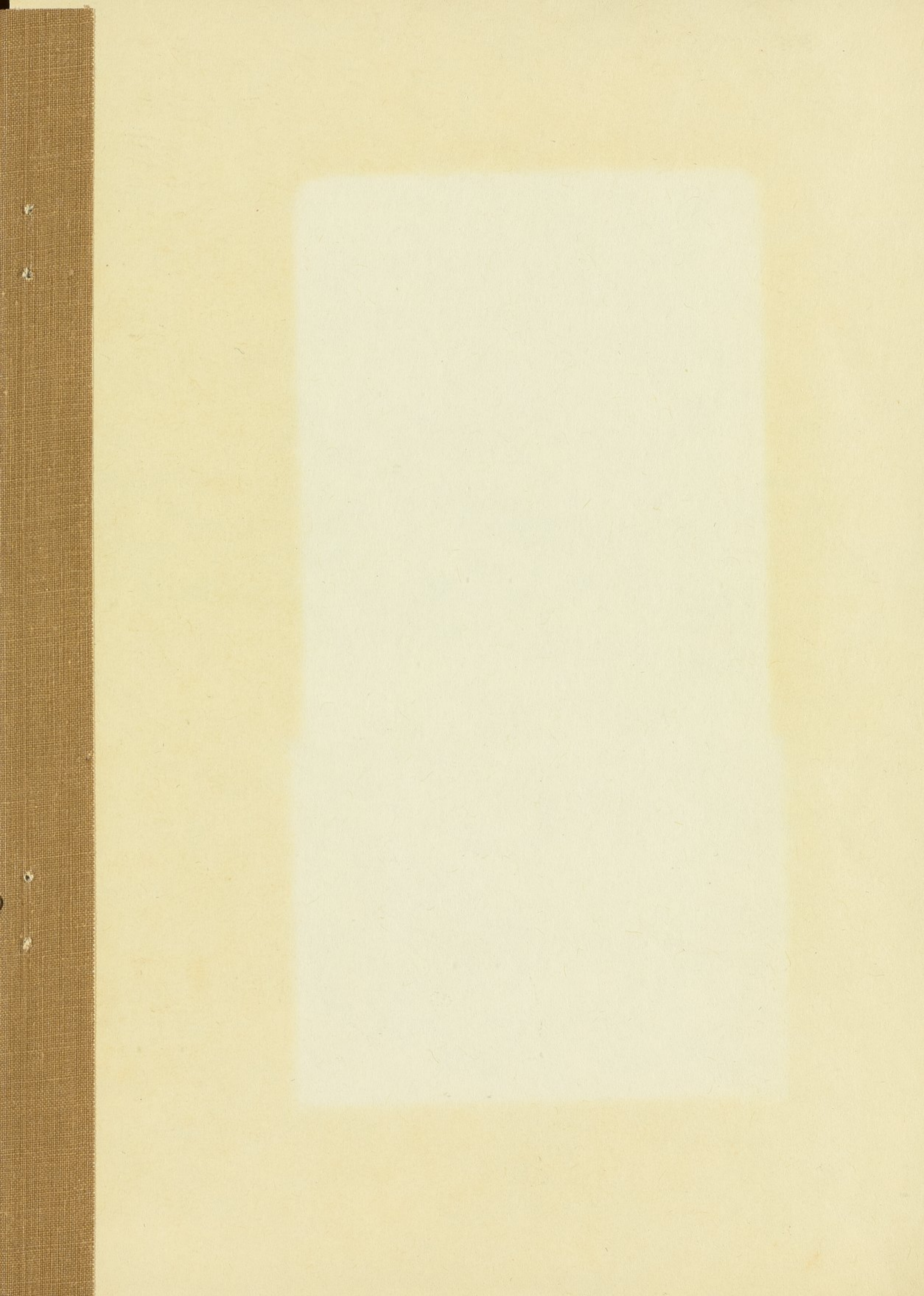













COLUMBIA UNIVERSITY
0026812630